



قسم الفنون

# مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في السينما الوثائقية

تخصص سينما وثائقية

## سيرة الفنان من خلال الفيلم الوثائقي

مرفق بفيلم شابن تحت الظل

تحت إشرافه:

- د. بن عزوزي عبد الله

  
الدكتور  
بن عزوزي عبد الله

من إعداد الطالبة:

- بوقصة شريف

- لجنة المناقشة		
رئيسا	استاذة	السيدة حيفري نوال
مشرفا مقرا	أستاذ محاضر أ	السيد بن عزوزي عبد الله
مناقشا	استاذة محاضرة أ	السيدة شرقي هاجر

اللجنة الجامعية: 2024/2023



## ﴿ سورة العنكبوت ﴾



وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ  
﴿٤٣﴾

# كلمة شكر

أتوجه بالشكر الخالص لله الذي أعانني في انجاز هذا العمل  
كما أشكر الأستاذ الدكتور السيد بن عزوزي عبد الله على تعاونه معي

و النصائح التي قدمها

لي فبفضلها تم انجاز هذا العمل

و أخص بالشكر إلى جميع أساتذة الفنون لجامعة

مستغانم عبد الحميد بن باديس على تعاونهم و لم يبخلوا

علينا بتوجيهاتهم و مساعداتهم لنا كما أشكر اللجنة المناقشة

التي كانت لنا ناصحا و موجهها و ناقدا فعلا

# المقدمة

# المقدمة

## المقدمة :

تعتبر السينما الوثائقية شكلا سينمائيا عريفا عرف منذ البدايات الأولى لنشأة السينما بشكل عام ، حيث عرفت هذه الاخيرة تطورات عديدة سواء على مستوى الانماط او على مستوى التقنيات او حتى على مستوى موضوعاتها المختلفة والمتعددة . في معالجتها للحقائق وتقديم المعارف و دورها الاعلامي و التعليمي و الدعائي

كانت السينما الوثائقية ولا تزال الى يومنا هذا حسب العديد من الباحثين والدارسين هي اللبنة الاساسية لبروز الصناعة السينماتوغرافية في العالم . حيث اسست و نظرت للعديد من المقاربات السينمائية التي تطورت على اثرها صناعة السينما في العالم بمختلف اشكالها و اصنافها .

و رغم كل الاختلافات بين الباحثين و دارسين حول ماهية الفيلم التسجيلي الى ان الاجماع العام كان على ان هذا الاخير هو فيلم يعتمد الوثيقة و مقارنة الحقيقة في مختلف الموضوعات التي يعالجها لذلك يعتبر الفيلم الوثائقي توليفة لمادة وثائقية مبنية على مخطط عمل ( سيناريو ) الذي يبني عليه موضوع الفيلم استنادا الى المادة الوثائقية التي يتشكل من خلالها موضوع الفيلم .

على هذا الاساس وسمنا بحثنا هذا سيرة الفنان من خلال الفيلم الوثائقي مرفوقة بفيلم قصير تحت عنوان شابن تحت الظل .

تتطلب دراسة هذا الموضوع التطرق الى اشكالية البحث التالية كيف عالجت السينما الوثائقية مختلف السير الذاتية للفنان ؟ و هل تمكنت من عرض كل الجوانب الحياتية للفنان عبر سرد سينمائي ؟

و للاجابة عن هذه الاشكالية راودتنا العديد من التساؤلات الفرعية نذكر منها

❖ ماهي السينما الوثائقية

❖ ما هي الاختلافات التي تحملها السينما الوثائقية عن باقي الانواع السينمائية

❖ كيف عرضت السينما الوثائقية السير لمختلف الشخصيات و ماهي التقنيات التي ساعدتها على

ذلك ؟

❖ كيف قدم منتجو السينما الوثائقية السير الفنية ؟

# المقدمة

كانت اسباب اختيار هذا الموضوع ذاتية وموضوعية فأما الذاتية منها فتعود لاعتمادنا وتجربتنا في صناعة الأفلام الوثائقية وأما الموضوعية منها فتعود لرغبتنا في البحث والاطلاع وتنمية معارفنا بخصوص الفيلم الوثائقي .

وحتى لا ندعي الجدة والكمال فقد سبقتنا لها العديد من الدراسات الأكاديمية الى البحث في موضوع لفيلم الوثائقي غير أنها تناولته من زوايا مختلفة منها :

1. عبد الغني ارشن / رهانات السينما الوثائقية في صراع الذاكرة بين الجزائر وفرنسا .دراسة سميولوجية لفيلمي سنيمائيو الحرية و العدو الحميم .

2. نهلة عبد الرزاق عبد الخالق تحليل مضمون لافلام تسجيلية وثائقية في قناة الجزيرة ..

لذلك نحن اليوم بصدد دراسة كل الانواع التي وردت في سياق الفيلم الوثائقي و معرفة مدى جدية التوثيق فيه حيث ندرس مضامين لسيرة الفنان في السينما الوثائقية مما تطلب لدينا البحث معمقا حول نوع الفيلم الذي يهتم بالموضوع قيد الدراسة , و الاطلاع عن النوع الذي ركز على السير بمختلف مشاربها و تاريخها و عليه يتسنى لنا معرفة النوع الفيلم الذي اهتم بشكل فعليا بالفنان ليس كعنصر في صناعة الفيلم بل تسليط الضوء على الجوانب الحياتية منه و يتخذ منه مادة للدراسة و البحث . ولتحقيق ذلك اعتمدنا خطة بحث تعتمد على المنهج الوصفي التاريخي قصد وصف جميع الجوانب المتعلقة بالاشكالية التي نحن بصدد طرحها اليوم حيث كانت خطتنا تعتمد على فصلين نظريين مرفوقان بجانب تطبيقي , و قد قدمنا في الفصل النظري الاولي مبحثين متفرعان لعدة فروع قصد التعريف الشامل بمفهوم السينما الوثائقية و المادة التوثيقية و التقنية التي تعتمد عليها هذه الاخيرة . و تم النطرق بشكل مفصل الى مضامين الفيلم الوثائقي و توجهاته .

و في الفصل الثاني عرضنا كيف تطرق الفيلم التسجيلي لسيرة الفنان وكيف تم اضهارها و قمنا بارفاق الجانب النظري بشق تطبيقي كما سبق الذكر من اجل توضيح الكيفية المعالجة للفيلم التسجيلي بنظرة عملية و قمنا بعرض فيلم قصير بعنوان " شابن تحت الظل " و بهذا نكون نامل الممنا موضوعنا بجميع جوانبه سواء كانت نظرية او عملية لا الغرض من الدراسة هو ابراز فضل السينما الوثائقية في السير المختلفة و من اهمها هي سيرة الفنان .

وقد اعتمدنا في بحثنا على المراجع التي اعتبرها حقلا علميا و سندا معرفيا نذكر منها الفيلم الوثائقي الحقيقة و الوثيقة , نشأت السينما التسجيلية لصاحبه عبد القادر تلمساني ,

# المقدمة

قصة السينما المصورة في العالم للمخرج أرثر نايت ,سينما الوقع ( دراسة تحليلية ) للباحث كاظم مرشد السلوم . واهمها كتاب باري هامب بعنوان صناعة الافلام الوثائقية .  
وفي الاخير نحن لا ندعي الجدة و الكمال في هذه الدراسة التي تطرقنا من خلالها الى سيرة الفنان من خلال فيلم وثائقي مرفقة بفيلم قصير تحت عنوان " شابن تحت الظل " .  
وان اي توجيه و تصحيح من لجنة المناقشة هو تقويم لنا و انارة لعقولنا وهو فائدة لنا في مشوارنا الاكاديمي و المعرفي و العملي نهتدي بها مستقبلا .

الفصل الأول

الفيلم الوثائقي

خصائصه و تقنياته

الفنية



# الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

## تمهيد :

عرفت الحضارة الانسانية اشكالا متعددة من مظاهر التطور و خاصة في العصر الحديث بعد رواج الصناعة و تقدم العالم بشكل متسارع لكننا يمكن ان نقول ما ميز الفترة الحالية من ثقافة هو ظهور السينما فيما بحيث اصبحت محل اتفاق جميع شعوب على جماليتها و دورها من الجانب الفني و التثقيفي , لذلك فان السينما ببساطة هي فن العصر الحديث و قد عرفت هذه الاخيرة مراحل من تطور منذ ظهور فكرتها في نهاية القرن التاسع عشر الى غاية يومنا هذا و ما اصبحت عليه من جمالية و حداثة و هذا كله بفضل روادها المؤسسون مثل الاخوة لوميير و جريسون و روبرت فلاهرتي الخ و بفضل فكرة واحدة الا وهي الفلم الوثائقي او الفيلم التسجيلي الذي كان يصور مشاهد و لقطات رغم بساطتها و حيزها الضيق الا انها اللبنة الاولى لظهور السينما التسجيلية و السينما عموما بحث يمكن ان نقول ان جذور الفيلم التسجيلي هي جذور الصناعة السينماتوغرافية في العالم برغم من كل قوتها و توسعها الا ان السينما الوثائقية هي بمثابة الاب الفعلي لظهور السينما بمختلف اشكالها و انماطها

# الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

## المبحث الاول : ماهية الفيلم الوثائقي

### المطلب الأول : مفهوم الفيلم الوثائقي

البداية الفعلية للفيلم الوثائقي كانت على يد "روبرت فلاهرتي" الذي ولد في 11 فبراير 1881 في بلدة "ميتشجان"، وتعلم في جامعة "ميتشغان"، كان والده يعمل في صناعة التنقيب والبحث عن المعادن، تولدت لديه هواية الاستكشاف من كثرة تجواله مع والده واحتكاكه بالأعراق المختلفة من العاملين في التنقيب عن المعادن،<sup>1</sup> "ذهب" فلاهرتي إلى شمال كندا منذ عام 1913 في العديد من البعثات لمصلحة "وليم ماكينزي" وفي إحدى بعثاته عام 1916، قام باصطحاب كاميرا للتصوير السينمائي معه وقام بتصوير Mackenzie، فيلماً، وأثناء قيامه بعمل مونتاج هذا الفيلم سقطت سيجارة مشتعلة على النيجاتيف واشتعل جزء كبير من منها مما جعل فلاهيتي يضطر لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من النيجاتيف، وقام "فلاهرتي" بإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الاشتعال وعرض ما توفر من الفيلم المصور على مجموعة التي كانت برفقته مما جعلهم يتحمسون لفكرة المونتاج كعنصر في اخراج الفيلم الوثائقي.

يرجع تاريخ الفيلم الوثائقي الى أواخر القرن التاسع عشر حيث بدأت خطواته الأولى مع خطوات نشوء الفن السينمائي، فمنذ أكثر من قرن من الزمن، وتحديدًا في الثامن والعشرين من كانون الأول عام 1921 ولدت السينما الوثائقية على يد الأخوين الفرنسيين لوي وأوغست لوميير Lumière اللذين قدما عرض لمدة دقيقتين وبضع ثوان بعنوان "الخروج من مصانع ولوميير ووصول قطار إلى محطة لاسيوتات، قطار يدخل إلى محطة وعمال يخرجون من مصنع، انها لقطات مفردة، لحظات سجلت على الشريط الحساس، انها الأشرطة الأولى من تاريخ السينما والتي كانت تسجيلية بطبيعتها ويغلب عليها الجانب الاخباري وخاصة قبل عام 1911.

فقد استطاع مصورو الأخوين لوميير أن يلاحقوا الاحداث وكل ما يثير الفضول على هذا الكوكب ويخترعون بهذه الطريقة الفيلم الوثائقي حيث كان يطلق مصطلح Documentaire أي وثائقي أو تسجيلي باللغة الفرنسية، على أفلام الرحلات، وقام الأمريكي إديسون Edison بتحقيق سلسلة من الأفلام عن رقصات الساموا الهندية واليهودية التي يمكن اعتبارها بدايات لما سيعرف فيما بعد بالسينما الاثنوجرافية ومنذ ذلك التاريخ بدأت السينما الوثائقية في الظهور والانتشار، وتخصص العديد من السينمائيين في انتاج الفيلم بينما عرفه "جيررسون" أن هذا الجنس الفني يركز بشكل

<sup>1</sup> مجلة أفاق السينمائية : المجلد 08 العدد 03 سنة 2021 صفحة 208

وبذلك فقد حدد "جيررسون" ثلاث خصائص لـ الفيلم الوثائقي ( film documentaire ) ليصبح فيلماً حقيقياً

## الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

خاص على الظواهر والمواد الحياتية، الخام الموجودة موضوعيا أمام الكاميرا، والتي تصور من قبل المخرج، أو صاحب الفيلم، وهذا الأخير لا يمكن أن يكتفي بنسخ وعرض هذه المادة على الشاشة فقط، إذ على السينمائي أن يقوم باختيار وتنظيم المادة المستمدة من واقع الحياة ويعيد ترتيبها بأسلوب فني يعكس وجهة نظر المخرج وتعبر عن موقفه الفكري تجاه العالم؛ لأن الكيفية الفنية التي ينسق فيها المخرج صور الواقع، تعكس حقيقة فيلميه لكشف الذات.

- اعتماده على التنقل والملاحظة والانتقاء من الحياة نفسها، فهو لا يعتمد على موضوعات مؤلفة وممثلة في بيئة مصطنعة، كما يفعل الفيلم الروائي، وإنما يصور المشاهد الحية والوقائع الحقيقية
- أشخاص الفيلم ومناظره يختارون من الواقع الحي، فلا يعتمد على ممثلين محترفين، ولا على مناظر صناعية مفتعلة داخل الأستوديو.
- مادة الفيلم تختار من الطبيعة أرساً دونما تأليف وبذلك تكون موضوعاته أكثر دقة وواقعية من المادة المؤلفة و المتمثلة في تحديد المادة من الواقع و إعادة صياغتها و تقديمها للمتلقى بأسلوب فني يعبر عن رأي صانع الفيلم او تحديدا مخرجه حيث يختار الزاوية التي يقدم من خلالها العمل السينمائي وفقا لتصوره دون الخروج عن الاطار التقني لطبيعة الفيلم مثل ترتيب عنصر الصوت و المادة المصورة و غيرها من العناصر التي يركز عليها و تقديمها الى الجمهور " المتلقي".

و كانت اول تعريف لمعنى الفيلم الوثائقي كتبه جون قريسون (19 - 26 avril 1898) " John Grierson " (février 1972) في مجلة " نيويورك صن " « neyo york son " في فبراير عام 1926 "أنه معالجة الأحداث الواقعية الجارية وفيه خلق فني.

يرجع استخدام عبارة film documentaire أول مرة إلى الفرنسيين وذلك لوصف أفلام الرحلات film de voyage التي كانت تتناول موضوعات عن المكان أو الحدث أو الشخص و كان "جون جريسون" أول من أطلق تعبير Documentary film في الثلاثينات من القرن الماضي، تمييز بين الأفلام الروائية التي تعتمد على قصص خيالية، يلعب فيها الممثلون دور أساسيا بتأدية شخصيات ليست شخصياتهم الحقيقية، عن نوع آخر من الأفلام تختلف تماما عن هذا النوع السينمائي ، و قد عرف هذا النوع من الأفلام على أنها تلك الأفلام التي تصور الواقع بطريقة إبداعية.

## الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

أما في أوروبا فقد أحدثوا بعض التغييرات في استخدام المصطلح، فاستخدموا الفيلم الرحلات خاصة عند الفرنسيين<sup>2</sup> (film de voyage) حيث كانت غالبا ما تتناول موضوعات عن المكان او الحدث.

أما في الأدبيات العربية، فقد كان "سعد نديم" أحد رواد السينما المصرية أول من ترجم هذا التعبير إلى اللغة العربية مستخدما اصطلاح "الفيلم التسجيلي" على اعتبار أنه يقوم على تسجيل الواقع، وانتشر هذا المصطلح في الأدبيات العربية وبخاصة المصرية و في اخر المطاف نخلص ان بناء الفيلم الوثائقي يرتكز على الوثيقة كمادة اساسية له حيث تعتبر ظللا للحقيقة و مرادفا لها ففي بنية الفيلم تمثل الوثيقة او المادة الفيلمية المسجلة واقعا مسجلا او مصورا و لا يمكن فصلها عن الفيلم التسجيلي في اية حال فالفيلم الوثائقي لا يمكن ان يصبح على شاكلته دون مادة فيلمية موثقة قصد تقديم طرح سينمائي يتماشى مع الفكرة في حد ذاتها - انظر<sup>3</sup>.

نستنتج من خلال كل هذا انه عبر الفيلم التسجيلي يمكن أن نري المستقبل البعيد أو أن ننظر إلى الماضي البعيد وان نجعل الثواني تبدو وكأنها ساعات وأن نعالج زمنيا قرنا إلى دقائق.

إنه أقوى وأكثر الفنون واقعية، ومن الخطأ الظن بأن الفيلم الوثائقي لا يؤدي وظيفة الترفيه للناس "إن الفيلم الوثائقي لا يبالي بالكسب المادي السريع من خلال إنتاجه وعرضه بل يهتم بالدرجة الأولى، بتحقيق أهداف ترتبط بالنواحي الإعلامية أو التعليمية أو الثقافية أو حفظ التراث والتاريخ كما يتطلب الفيلم الوثائقي درجة عالية من التركيز في الإنتاج ومراحله وبعث في الدراسة البحثية واختيار الموضوع الوثائقي. وقد وصفه البعض بأنه دراما الأفكار المتعطشة للتغيير الاجتماعي"<sup>4</sup>.

تمتد جذور الفيلم الوثائقي في الحياة والواقع فهو من حيث الموضوع يهتم بالجوانب الحقيقية لحياة الانسان والحيوان والطبيعية وكافة المخلوقات وكل الصناعات، كما أنه يتسع لمعالجة جميع الموضوعات سواء كانت تاريخية أو اقتصادية أو اجتماعية أو علمية.

مهما تنوعت وتعددت الاتجاهات والمدارس العالمية في فن وصناعة الفيلم الوثائقي فهو يتناول المادة الحياتية التي تمس المتلقي بشكل مباشر.

<sup>2</sup> مجلة الحقيقة مجلد 17 عدد 03 سنة 2018 حفصة كويبي

<sup>3</sup> الفيلم الوثائقي الحقيقة و الوثيقة /ولد هني يمينة زغودي يحي م أفاق السينائية مجلد 07 عدد 02 سنة 2020 ص 2040/2026.

<sup>4</sup> ظواهر الحياة) وتحليل هذه الظواهر في مجالات العلاقات الإنسانية.(الجيلاني، 2112، ص 12 )

# الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

الفرع الثاني: وظائف الفيلم الوثائقي.

## ❖ تقديم المعلومات

وهي وظيفة لطالما كانت بمثابة صورة ذهنية عن الأفلام الوثائقية، باعتبارها أفلام تقدم معارف ومعلومات يمكن لها أن تكون مفيدة للمتفرج ومؤثرة فيه، أي أنها أفلام ذات رسالة، وأفكارها انعكاس لكل مجالات المعرفة الإنسانية، باعتبارها تستمد مادتها من الوقائع الحياتية والواقع هو الموضوع الرئيسي الذي تنطلق منه، لعرض حقائق قد تكون علمية أو تاريخية أو سياسية أو اقتصادية وكذلك اجتماعية وتقاليدية، ملتزمة في عرضها، مصداقية عالية تتجلى فيها الأمانة والصدق والشفافية.

هذا، ويعتبر هذا النوع الأفلام الوثائقية مؤثرا من الناحية الاجتماعية وقويا من الناحية الجمالية، وكان أيضا ثمرة للتجارب المبكرة لصناع الأفلام الوثائقية ومن مناهج وتقاليد السينمائيين الرواد، وهو أيضا محط للكثير من آمال المشاهدين في الموضوعية والجدية في الفيلم الوثائقي، والسبب وراء اندهاش الكثيرين من التنوع الشديد في الأعمال التي قدمت خلال التاريخ القصير للفيلم الوثائقي.

## ❖ التوثيق والتأريخ (جوهر الفيلم الوثائقي)

هي واحدة من المهام الأرشيفية التي يواجه فيها الفيلم الوثائقي، تحديات كبرى وجادة، حيث يعرض فيها على المشاهدين حقائق فكرية وسمعية ومرئية عن موضوعات أو أشخاص أو أحداث أو قضايا أو ظواهر أو دليل أو قرينة على وجود أو حدوث أو كينونة ' أثر ' وقائع أنية أو تاريخية واقعية، يتحول فيها الفيلم إلى أو فعل.

## ❖ التعريف والتعليم

معظم الأفلام الوثائقية تحمل جانبا من المعلومات التعليمية عن الأشياء التي لا يعرفها المشاهدون معرفة جيدة، ولكنها بعضها يكون ذو صبغة تعليمية بحتة، تتلخص مهمته في تقديم وشرح وتفسير واقعة من الوقائع الإنسانية أو ظاهرة طبيعية أو علمية أو حتى سياسية أو فنية أو ثقافية أو اقتصادية بشكل منهجي مدروس، ويتيح للمتلقين تمثيل المعلومة بفهم وسلاسة.

# الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

## ❖ التقصي والتحري

تسعى بعض الأفلام الوثائقية لتصدي لمهمة البحث والتقصي والتحري والاستقصاء عبر الغوص في التفاصيل في قصص بعض الأخبار أو الأفراد أو الأحداث المهمة، أو الوقائع أو الجرائم أو الظواهر السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، وذلك بغية كشف ملامستها أو حقائق عنها كانت مغيبة أو محجوبة أو عمدا.

حيث لطالما كانت أفلام الشؤون العامة الوثائقية تجذب غالبا اهتماما هائلا أولا: بدافع الفضول الإنساني وثانيا أهمية الموضوعات المطروحة.

## ❖ الترويج والدعاية

وهي مهمة ذات طابع أيديولوجي شكلت السمة المميزة، والعمود الفقري لمعظم أفلام المرحلة السوفيتية في روسيا، وألمانيا النازية، والبلدان العربية، وتستهدف تشكيل اتجاهات المشاهدين، وصناعة رأي عام إيجابي (مؤيد) حول نظام أو فكر أو حزب أو مجموعة أو عقيدة أو موضوع ما. هذا وقد استعانت الحكومات بالأفلام الوثائقية للتأثير على الرأي العام.

## ❖ التسويق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي

وهي الوظيفة التي تستهدف إقناع المشاهدين بوجهة نظر أو شخص أو قضية أو مشروع أو مؤسس ما وتروج لقناعات الشخص أو أصحاب القضية أو المشروع أو المؤسسة وليس لقناعات صاحب الفيلم، مع أن بعض المخرجيين قد يكونون من الداعمين للقضايا التي يروجون لها دعما تاما، وقد يكونون من غير الداعمين، ويقومون بصنع هذه الأفلام باعتبارها مجرد عمل موكل إليهم.

# الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

## المطلب الثاني : الفيلم الوثائقي النشأة والتطور

بما أنّ لكل عمل بداية، فإنّ لمفيم الوثائقي بداية أيضا، تثلثت عى شكل هواية (Frères Lumière) او حرفة وكان ذلك مع الاخوة لومبي وذلك بإرسال مجموعة من المصورين الى جميع بقاع العالم من أجل تصويرها وعرضها على الجمهور . لقد ظهرت مع الاخوة لومبير حيث اعتمدت بشكل اساسي في محطاتها الاولى على تصوير و انجاز شكل صحفي مثل الربورتاج وهي فيلم وثائقي يمكن للمتلقى من خلاله التعرف على الاحداث المختلفة في جميع انحاء العالم مما كانت هذه النقطة نقطة تحول للفيلم الوثائقي من هواية و حرفة الى علم له قواعده و معاييره ومن هنا يمكن ان نقول ان الفيلم الوثائقي مر بثلاثة مراحل عبر التاريخ.<sup>5</sup>

### ❖ السينما الصامتة صورة بدون صوت.

يمكن حصرها ما بين يمكن قول ان هذه المرحلة بدأت في عام 1896 الى غاية 1930 حسب ما هو متعارف عليه في جميع الدراسات السابقة و "ان الفيلم الوثائقي في هذه المرحلة كان في مرحلته الجنينية او الفيلم الوثائقي البدائي"<sup>6</sup>

حيث أمكن للمتفرج أن يشاهد ما يحدث في بلدان اخرى دون ان يعتمد المصورون الى اية عملية اخراج فالمخرج كان يعتمد على التصوير و التجميع الصور شرط ان يحترم تسلسل الاحداث زمنيا . وكان الفيلم في هذه الفترة صامتا دون صوت يعتمد ويركز على قوة الصورة فقط بحيث يمكن للمشاهد ان يفهم الفكرة انطلاقا من الاحداث المصورة فقط.

### ❖ بداية السينما التسجيلية في العالم و الوطن العربي

في الثامن والعشرين من عام 1895 ولدت السينما التسجيلية على يد الأخوين لومير – لوى وأوجست لومير – واللذان قدما عرضا لمدة دقيقتين أو أكثر بعنوان "الخروج من مصانع لومير" و"وصول قطار إلى محطة لاسبوتات" ومنذ ذلك التاريخ 1895 بدأت السينما التسجيلية في الظهور والانتشار. وتخصص في إنتاج الفيلم التسجيلي رواد عالميون كبار أمثال: روبرت فلاهيتي الأمريكي 1884 – 1951 ودريجا فيرتوف السوفييتي 1895-1954 ) وجون جر يرسون الإنجليزي 1898-1973، وجوريس ايفانس الهولندي 1898 – 1989 وغيرهم.

<sup>5</sup> آرثر نايت : قصة السينما المصورة في العالم : تر سعد الدين توفيق /دار الكتاب العربي للنشر والطبع ، ط د ، القاهرة  
<sup>6</sup> إبراهيم زرقاني .مدارس و اتجاهات في الفيلم الوثائقي مجلة الجزيرة الوثائقية الالكترونية يوم 2014/12/07

## الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

ومن المعروف أن السينما قد نشأت تسجيلية وكانت مدة عرض الفيلم تتراوح بين دقيقتين حتى وصلت إلى ساعة وما يزيد على الساعتين أيضاً وبدأت السينما التسجيلية تنتشر في أوروبا وفي كل أرجاء العالم الكوني. ونشأت السينما المصرية تسجيلية أيضاً على غرار السينما العالمية إبان ظهورها، وعلي يد رائد السينما المصرية محمد بيومي (1894- 1963) حيث أصدر مجلة "أمون" السينمائية عام 1923، وظهر العدد الأول منها بترحيب الأمة المصرية بعودة الزعيم سعد زغلول من منفاه عام 1923، ثم تتابعت الأعداد بعد ذلك.

وبعد ثلاثين عاما من هذا التاريخ قامت شركة شل المصرية بإنشاء وحدة الإنتاج السينمائي، وأصدرت مجلة سينمائية أخرى بعنوان "صور من الحياة" تناولت فيها المشروعات المهمة في مصر خلال عامي (1954- 1955). ثم جاءت مصلحة الفنون وقدمت "مجلة الفنون" عام 1957، ثم أنشأت الحكومة المصرية "ستوديو مصر" وقامت إدارة الأفلام التسجيلية بإنتاج "المجلة السينمائية" عام (1965- 1966)، وأنتج المركز القومي للأفلام التسجيلية بوزارة الثقافة بعد إنشائه مجلتين سينمائيتين الأولى بعنوان "الثقافة والحياة"، والثانية بعنوان "النيل".

وتتابعت الأفلام التسجيلية بعد ذلك من خلال الوكالة العربية للسينما والتابعة لوزارة الثقافة فأصدرت مجلة سينمائية عام 1972 وكان عنوانها "مصر اليوم". وسبق كل ذلك إنشاء "جريدة مصر السينمائية" عام 1935 وقد أسسها المصور السينمائي حسن مراد، وكانت تابعة إلى استوديو مصر حتى وفاته عام 1970 ثم آلت تبعيتها للهيئة العامة للاستعلامات التابعة لوزارة الإعلام فغيرت اسمها إلى "جريدة مصر السينمائية الناطقة" وأصدرت أكثر من ألفين وخمسمائة عدد حتى الآن، وتعتبر سجلا تاريخيا عظيما للحياة المصرية والعربية.

### • رواد السينما التسجيلية في مصر:

ظهر أول فيلم تسجيلي في تاريخ السينما المصرية عام 1924 ليواكب افتتاح مقبرة توت عنخ آمون. وأخرجه محمد بيومي رائد السينما المصرية وكانت مدته ثماني دقائق، ثم تلاه فيلم "حديقة الحيوان" من اخراج محمد كريم عام 1927، ثم أخرج نيازي مصطفى عددا من الأفلام الدعائية لشركات بنك مصر عام 1936، كذلك أخرج المصور السينمائي مصطفى حسن فيلم الحج الي مكة عام 1938، كما أخرج صلاح أبو سيف فيلما عن "وسائل النقل في مدينة الاسكندرية" عام 1940، إلا أن كل هؤلاء تحولوا بعد ذلك إلي اخراج الأفلام الروائية وأصبحوا أعمدة السينما المصرية الدرامية.



## الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

---

إلا أن الرائد الأول الذي أجمع عليه النقاد والمؤرخون للسينما التسجيلية هو المخرج سعد نديم وذلك لأنه أمضى حياته كلها مخرجا للأفلام التسجيلية (1920-1980)، هذا وقد قدم لنا سعد نديم ما يربو على الثمانين فيلماً، بدأها بفيلم الخيول العربية ومدته عشرة دقائق عام 1974، كما قدم لنا العديد من الأفلام الوطنية ذات الطابع السياسي<sup>7</sup>.

---

<sup>7</sup>المصدر : كتاب نشأة السينما التسجيلية في 75 سنة للمؤلف عبد القادر تلمساني

# الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

## المبحث الثاني : ماهية الفيلم الوثائقي

تمهيد:

من المعلوم ان اية منتج فيلمي او سمعي بصري يتطلب قدرا من التقنية قصد اخراجه بالصفة النهائية التي يتقبلها المتلقي و ينسجم معها لذلك فان صناعة الفيلم عموما و الصناعة السينماتوغرافية خاصة لها تقنيات تختص بها عن باقي الطبوع السمعية البصرية. فهي صناعة تعنى بالصورة و جماليتها وكذلك فان عرض الفيلم السينمائي هو عرض لا فكار بدرجة الاولى و كذلك عرض لمشاعر قصد عرضها على الجمهور المتلقي. و كذلك بالنسبة للسينما الوثائقية التي لا تختلف عن كونها فكرة مصورة تخلق انطباع بالإضافة الى معالجته الى قضية واقعية و ملموسة مما يجعل الفيلم الوثائقي يختص بتقنياته بعيدا عن بقية الطبوع السينمائية. لان هذا الاخير هو تسجيل سينمائي لواقعة على اختلاف طابعها سواء كانت تاريخية و سياسية او ثقافية او اجتماعية ... الخ لذلك فان مراعات الظاهرة قيد الدراسة هو شرط اساسي لنجاح الفيلم التسجيلي ,, حيث يستخدم تقنيات خاصة به لغرض انجاح هذا الطابع من الاعمال. حيث تمتاز السينما التسجيلية بخصائص تقنية منفردة عن بقية الطبوع السينمائية مثل السيناريو الاخراج التصوير الخ .

### المطلب الأول : طبيعة السيناريو في الفيلم التسجيلي

ان كتابة السيناريو للفيلم الوثائقي يعتمد بشكل اساسي على ما تتضمنه المادة لهذا الفيلم فإن اولى الخطوات من اجل ضبط السيناريو في الفيلم التسجيلي و السينما الوثائقية عموما يبني على ضبط المادة الوثائقية المناسبة و تكييفها و كذلك تركيبها قصد استخلاص الفكرة التي تبني عليها السيناريوهات و لا يختلف إثنان على ان سيناريو الفيلم الوثائقي له خصوصياته المغايرة عن اي عمل سينمائي آخر بحيث ان تركيب السيناريو يبني على المادة و ليس العكس و هذه ميزة الفيلم التسجيلي عن باقي الافلام السينمائية "فمن الضروري ان يمر اعداد السيناريو في الفيلم الوثائقي بالعديد من الخطوات الهامة تلك التي حددها باري هامب في كتابه حول صناعة الافلام الوثائقية أهمها البحث والتخطيط و بناء المادة البصرية , و تنظيم بنية الفيلم وكتابة التعليق و انتقاء الكلمات المطلوبة ... الخ فالصورة الجيدة لا تأتي وحدها بل يجب على المخرج او كاتب السيناريو التخطيط لها و ان يكون

## الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

جاهز لتمييزها والاهم من ذلك تسجيلها على شريط سينمائي , بعدها عليه ان يختارها وينظمها لتقدم موضوع بصريا للجمهور او المتلقي"<sup>8</sup>

حيث يمكن تفسير السيناريو في الفيلم التسجيلي بخارطة للعمل المصور تظم في طياته كل العناصر التي تظهر على مستوى العمل بالاضافة الى جميع العناصر التي يعتمدها فريق العمل قصد اخراج هذه المادة البصرية.

يتفق الفيلم التسجيلي كثيرا مع فكرة منهجية للبحث العلمي في كثير من الخطوات حيث يقوم على فكرة محدودة أو ما يمكن أن نطلق عليه مشكلة يحدد لها المخرج عنوانا يمثل اسم الفيلم و يخاطب العقل أساسا ، و يعتمد في ذلك على تقديم المعلومات و البراهين و الأدلة ، و قد ينفذ بعد ذلك إلى العاطفة و يتسم بالوضوح و التوجه إلى جمهور مستهدف لتحقيق هدف محدد له بداية و له نهاية و التي قد تتمثل في طرح مزيد من الاستفسارات لأفلام أخرى.

### السيناريو:

هو وصف الحركة السينمائية على الورق ، فهو وثيقة مكتوبة بدقة تصف المناظر منظرا منظرا او ما يعرف عمليا بالمشاهد مع تفاصيل الصوت المصاحب للفيلم و يشتمل السيناريو على قسمين هما :

أ. القسم الأول : الحركة و المشاهد . ونعني به كل المؤثرات البصرية سواء كانت مسجلة او تم تمثيلها عبر مشاهد و فضاءات محددة .

ب. القسم الثاني : الكلام المصاحب للحركة و المشاهد . وهنا نقصد جميع المؤثرات الصوتية التي يتلقها الجمهور او بعبارة الأخرى المتلقي حيث يشكل بشكل رئيسي السردية الكلامية مثل التعبير و الحوار و جميع الاصوات المصاحبة لعملية التصوير مثل الموسيقى و المؤثرات الخارجية و الداخلية .

و يمتاز سيناريو الفيلم الوثائقي بخاصية تختصه لوحده دون أي نوع سينمائي آخر على الإطلاق حيث يتعامل كاتب السيناريو و في الفيلم التسجيلي نتعامل مع العالم الحقيقي الذي حولنا ؛ و لذلك لا يستطيع كاتب السيناريو أن يكون دقيقا في كتابته ، حيث إن هناك بعض الأفلام التي يضطر فيها

<sup>8</sup> بن عزوزي عبد الله رسالة دكتوراه / خصائص السيناريو في الفيلم الثوري . ص 254

# الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

المخرج إلى التخلي عن السيناريو بشكله التفصيلي و يستبدله بسيناريو نظري مبدئي يحوي مجرد خطة للتصوير منظمة و مرتبة .

و في هذا الصدد يقول هوف بادلي: HUGH Baddeley "إن السيناريو في الفيلم التسجيلي لا يمكن أن يكون - دائما - دقيقا تفصيليا، لأنه يجب أن يسمح للمخرج و للمصور بقدر من حرية العمل للتعامل مع الأشياء غير المتوقعة و التي لا يمكن التحكم فيها".

و يعتبر اهم عنصر صوتي في سيناريو الفيلم التسجيلي أي كان نوعه هو التعليق لدرجة انه مصنف من قبل الكثيرين انه اهم عنصر ليس فقط في سيناريو بل في السينما التسجيلية و أحيانا ما يكون معزولا عن كتابة السيناريو بشكله الفني ( تتابع اللقطات و المشاهد و تحديد عدد الاشخاص او الاشياء داخل نفس الاطار المصور .)

## الفرع الأول : خطوات إعداد سيناريو الفيلم التسجيلي

و يمر سيناريو الفيلم التسجيلي بعدة خطوات على النحو التالي

### ❖ إعداد المعالجة.

هذه المرحلة أو الخطوة الأولى عبارة عن شرح و توضيح للفكرة الأساسية التي يدور حولها الفيلم . و الفكرة الأساسية في الفيلم هي طرح فني، و من الناحية النظرية يمكن استخدام أي طرح او خاطر من اطرح الإنسانية كفكرة أساسية لأي فيلم.

و الفكرة الأساسية لابد أن تتسم بالوضوح التام ، لأنه إذا كانت الفكرة محور السيناريو غامضة أو غير محددة ، فإن ذلك يؤدي إلى فشل السيناريو ، و عندما يتحول السيناريو الغامض إلى صور تعرض على الشاشة فإن الأمر يختلط على المتفرج مما يثير ضيقه الشديد.

و في مرحلة الإعداد للمعالجة لابد أن يضع صانع الفيلم عدة نقاط في الاعتبار مثل أسلوب تقديم الفيلم ، و هل يحتوي على حوار منطوق أو على تعليق أو على كليهما . و هل الموسيقى ( او المؤثرات الصوتية - المعد - ) ستكون مكونا أساسيا في الفيلم ، و هل سيستخدم في تقديم الفيلم أسلوب الحقيقة أم ستعالج المادة في قالب درامي مثلا.

و في هذه المرحلة لابد من الإجابة على عدة أسئلة:

1. ما هو الهدف من الفيلم ؟
2. من هو الجمهور المستهدف ؟
3. ما خصائص الجمهور المستهدف و ما موقفه من الموضوع المطروح ؟

# الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

## ❖ البحث والدراسة.

بعد تحديد الفكرة الأساسية و الرئيسية للفيلم ، تظهر الحاجة إلى بحث مفصل حول الموضوع الذي نحن بصدد عرضه او تصويره كفيلم وثائقي ، حيث يجب تجميع المعلومات التي سيقدمها الفيلم و يجب مراجعتها مراعاة للدقة و الموضوعية و في هذه المرحلة لابد من زيارة الأماكن التي سيدور فيها التصوير و الأحداث ، و يجب عمل الاتصالات اللازمة مع الشخصيات التي لها صلة بموضوع الفيلم. و لا يجب إهمال أي مصدر للمعلومات مهما كانت مساهمته بسيطة ، و لابد كذلك من الاستعانة بالخبراء في الموضوعات المتخصصة . و يمكن الحصول على المعلومات من عدة مصادر مثل الكتب و المجالات و الجرائد و الأرشيف الفيدي و الموسوعات و شبكات المعلومات.

## ❖ كتابة السيناريو و تحريره

و تعتبر كتابة السيناريو المرحلة السابقة مباشرة التي تسبق مرحلة التنفيذ او الاخراج و بداية التصوير ، و يتم اللجوء إلى هذا النوع الاسلوب المباشر لتغطية الفكرة في بعض الحالات و الموضوعات ، و لابد أن يصف المرئيات لقطة بلقطة و يزودنا بالمعلومات التالية<sup>9</sup>:

1. عدد اللقطات سواء كانت داخلية أم خارجية.

2. الأماكن و وقت التصوير سواء كان نهارا أم ليلا.

3. المناطق التي سنراها عن طريق الكاميرا.

4. حركات الكاميرا المختلفة .

و السيناريو في الفيلم التسجيلي له عدة وظائف من أهمها:

1. يعطي المخرج الاتجاه الرئيسي الذي يسير فيه.

2. يعطي المخرج الفرصة للتعرف على الأماكن التي من الممكن أن يختار مادته منها.

3. يساعد المخرج على أن يقوم بعملية تركيز مبدئي للمادة المراد تصويرها.

كذلك هناك عدة اعتبارات تتحكم في كتابة سيناريو الفيلم الوثائقي و نستطيع القول انها تحدد الإطار العام لهذا السيناريو الهدف السلوكي اوردة فعل المشاهد عند تلقي المادة الفيلمية و يقصد به ما الذي سيفعله المشاهد نتيجة لما شاهده و تعلمه من الفيلم ، و تحديد الهدف من الفيلم خطوة هامة لأنه على أساس هذا الهدف يتم تحديد الموضوع و كيفية رد فعل المشاهدين بعد رؤية الفيلم ، و عليه أن يتأكد من أن محتوى الفيلم يساهم في تحقيق هذا الهدف . و إذا لم يحدد صانع الفيلم

<sup>9</sup>المصدر: كتاب أسس الفيلم التسجيلي : إتجاهاته واستخداماته في السينما والتلفزيون - د . منى سعيد الحديدي و د . سلوى إمام علي- ص 53-79

## الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

هدفه بوضوح ، فإن ذلك سيؤدي إلى تقليل فعالية الفيلم و يقلل تركيز المشاهد على الجوانب الهامة فيه . وفي النهاية يؤثر على جني رد الفعل المنشود ويعتمد خصيصا على تحديد الجمهور المستهدف بحيث يستهدف أي عمل فني نمطا خاصا من الجمهور قصد التأثير عليه لابد أن يتعرف صانع الفيلم على جمهوره المستهدف قبل أن يصنع فيلمه ؛ وذلك كي يستطيع أن يختار الطريقة الفعالة لمخاطبتهم وللتأثير فيهم . وهناك عدة عوامل تؤثر في علاقة الجمهور المشاهد بالفيلم.

### المطلب الثاني : تقنيات الفيلم الوثائقي

مثلما يختص الفيلم الوثائقي بجانب من الخصوصية على المستوى النظري فإنه كذلك يمتاز الفيلم التسجيلي تقنيا بطرح خاص لا يتعارض مع الفكرة السينما في حد ذاتها لكنه يزيد عن كونه فيلم يجتمع فيه جميع اركان السينما من كتابة و تصوير و اخراج و مونتاج و صوت و اضاءة و كذلك حتى التمثيل الى اعتماده بشكل اساسي على امران مهمان الواقعية في الطرح وهذا هو طبعه الذي تم انشاءه من اجله و كذلك المادة الفيلمية او كما يعرفها الباحثون بالمادة التسجيلية و التي تعبر العنصر الاساسي للفيلم الوثائقي وهي المحرك الرئيسي لجميع مراحل الفيلم التسجيلي بحيث تكون مصدر الهام الاول لمخرج هذا النوع من الافلام و كذلك هي المحرك الرئيسي لكاتب السيناريو بحث يعتمد عليها اعتمادا حرفيا في كتابة المشاهد و توزيعها.

اهم مرحلة يعتمدها السينمائيون قصد تحصيل مادة قابلة للمعالجة سينمائيا هي تقنية التصوير التي تكون الركيزة الاساسية للصناعة السينماتوغرافية و المادة الفيلمية بكل انواعها. يعتمد التصوير السينمائي أساساً على ظاهرة مهمة في عين الإنسان، تعرف باسم نظرية بقاء الرؤية Vision of Persistence وقد اكتشفها بيرت مارك روجيت عام 1824.

وتعني أن العين ومن خلال الشبكية تحتفظ بالصورة الثابتة بعد أن تزول من أمامها لمدة قد تطول او تقصر لعدد معتبر من الثواني فإذا ما التحقت مجموعة من الصور الثابتة التي تختلف عن بعضها اختلافات بسيطة أمام لبعين بسرعة تتراوح ما بين 10 إلى 14 صورة في الثانية الواحدة، فهي لن تستطيع أن تفصل أن ما تراه هو حركة متصلة دون أي فاصل بينها، وذلك لأنها تستمر في رؤية كل صورة بعد الأخرى دون تضييع اللقطة لمعناها الصوري ولا نستطيع الحديث عن التصوير باعتباره ركيزة اساسية في تقنية الانتاج السينمائي دون التطرق الى الكاميرا تعرضت كاميرات التصوير السينمائية خلال مسيرة السينما للكثير من التطورات لكنها مل تكن تغييرات جذرية، ففي أواخر عشرينيات القرن الماضي تغيرت سرعة التقاط الكاميرا من 12 كادراً في الثانية إلى 12 كادراً لتتقرب - عرب ذلك التغيري - من سرعة الزمن الطبيعي وتجاري الصوت الناطق، في الثلاثينيات تمت إضافة

## الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

بعض القطع إلى الكاميرا رسمياً لتتمكن من التصوير الملون، وخلال عقود مضت جيري باستمرار تحسنت الكاميرات السينمائية إلكترونيا ليكون من السهل ضبطها بمجرد الضغط على أزرار معينة، هذا فضلاً على التحسينات اليت طرأت على مادة السللويد في الشريط نفسه كيميائياً من أجل أن يقدم صورة أوضح ويبقى مدة أطول... حن نتفق على أن هذه التطويرات مهمة جداً، لكن - مع هذا - فالكاميرا السينمائية هي نفسها من حيث المبدأ والأساس لتلك اليت كانت موجودة قبل قرن فات، ما زالت البكرات تدور ولفافات الأشرطة الطويلة الثمينة تسري بال نهاية، وهذا - في الحقيقة - ال يعد عيباً أو نقصاً. إن هذه الثورة الرقمية الهائلة في التسعينات، واليت توغلت في منزل كل إنسان معاصر، ال يبدو أنها أثرت في كاميرات التصوير السينمائية أبداً، فالعمل ما زال جيري على الإنتاج السينمائي المكلف جداً، حتى في حياتنا اليومية نشاهد مئات المحطات على التلفاز اليت تأتي بواسطة أجهزة "رقمية"، وأصبحنا نشاهد الأفلام "رقمياً"، وقنوات اليوتيوب والثورة الرقمية المختلفة عبر الانترنت لجميع أطراف المجتمع الصغرى والكبرى والفقرى والغني في متناول اليد، ولكن دور السينما لها طابع مختلف وبأفلام جديدة خاصة بصالات السينما فقط.

### الفرع الأول : الاخراج

يجب علينا ان نقول ان محرك السينما سواء حديثا او قديما هو عملية الاخراج سواء الاخراج كعملية تقنية يقودها شخص يسمى المخرج احيانا منفردا و احيانا مع طاقم يساعده على تحديد و اجتياز بعض الصعوبات او الاخراج في جانبه الجمالي و الفني الإخراج السينمائي هو عملية الإشراف على إنتاج الفيلم أو العمل المرئي، ويتضمن هذا العمل الاختيار المناسب للممثلين والموظفين والموسيقى والديكور والملابس والإضاءة والمؤثرات الخاصة والعديد من العناصر الأخرى. ويعتمد دور المخرج على إدارة التفاصيل الفنية والإدارية للفيلم، وتوجيه الممثلين في تجسيد شخصياتهم وتنفيذ المشاهد المختلفة، كما يكون مسؤولاً عن التصوير والمونتاج والتدقيق النهائي للفيلم. ويشارك المخرج أيضاً في بناء الرؤية الفنية الرئيسية للفيلم وتنفيذها. وهو تحويل المادة المكتوبة للفيلم او المنتج السينمائي و ما يعرف بالسيناريو الى مادة فيلمية سينمائية بكل جوانبها الفنية و التقنية و يعرف عمليا كذلك بـ "الإخراج السينمائي هو عملية تحويل النص السينمائي إلى واقع ملموس على الشاشة. وتشمل أساسيات و ركائز يعتمدها الإخراج السينمائي و كذلك لا يختلف الامر في عملية الاخراج للفيلم التسجيلي" انظر<sup>10</sup> و تم حصرها على النحو التالي :

<sup>10</sup> بيتر بروك، دمشق: دار كنعان 2007. و«صناعة الأفلام الوثائقية، دليل عملي للتخطيط والتصوير والمونتاج».

# الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

## 1. التصور الفني<sup>11</sup> :

يتضمن هذا الجانب قرارات الإخراج الفنية مثل اختيار المشاهد والإضاءة والإطار والزوايا البصرية و تحديد الزاوية التي نهدف من خلالها الى التطرق لفضاء التصوير و الاخراج , والحركة الكاميرا حيث يذكر الممارسون لفن الاخراج ان الاخراج السينمائي ينقسم الى قسمان الاخراج الموجه للقطعة بكافة حيثياتها و الاخراج لحركة الكاميرا و مستوى تلقي للمشاهد بحيث تسير الكاميرا في الاخراج منم اهم العوامل التي تساعد على انجاح الاخراج و في الفيلم الوثائقي تكون اكثر دقة وهذا ان طبيعة الفيلم التي تتعامل مع مادة واسعة يترتب على المخرج الدقة في تحديد المادة التي يصورها و يخرجها للمتلقى وتنسيق المشاهد بطريقة تساهم في إيصال الرسالة المرادة وإثارة الشعور المطلوب لدى الجمهور. او المتلقي.

## 2. إدارة الأداء :

يتعين على المخرج أن يتعامل مع الممثلين ويقدم التوجيهات اللازمة للحصول على الأداء المطلوب. و يوجد مدارس تعتبره وظيفة سينمائية خاصة او مستقلة مثل المدرسة السوفيتية لكن تم ادراجه بشكل مباشر مع عملية الاخراج .  
يشمل ذلك توجيه الممثلين فيما يتعلق بالحركة والتعبير الجسدي والتواصل العاطفي وتوجيههم لتنفيذ رؤية الإخراج و التعبير اللفظي و الجسدي الصحيح وفق رؤية المخرج.

## 3. التنسيق الفني :

يشمل هذا الجانب اختيار فريق العمل المناسب للمشروع والتنسيق بين أعضاء الفريق المختلفين مثل المصورين ومصممي الإنتاج ومصممي الأزياء وفريق المؤثرات البصرية وغيرهم , بحيث يقع كل هذا على مسؤولية الشخص المسؤول عن عملية الاخراج و يتعدى في الفيلم التسجيلي هذه المسؤولية الى مسؤولية تحري الصدق و الثبات في المعلومات التي يتم ادراجها في الفيلم.

## 4. تحرير الفيلم:

يتعين على المخرج أيضاً أن يتولى عملية تحرير الفيلم واختيار المشاهد المناسبة للإدراج في الفيلم وتنظيمها بطريقة تساهم في إيصال القصة والرسالة المرادة.

<sup>11</sup>باري هامب " صناعة الافلام الوثائقية ترجمة ونوس ناصر هيئة ابو ضبي للثقافة والاثاث 2001



# الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

## 5. اتخاذ القرارات الفنية:

يتعين على المخرج أيضًا اتخاذ القرارات الفنية المهمة مثل تحديد النمط الفني للفيلم والاختيار بين العديد من الخيارات الممكنة في كل جانب من جوانب الإخراج , الحل المباشر لكل مشكلة تحدث على اية مستوى تتطلب من المخرج اتخاذ القرار المناسب لها.

## 6. تعاون مع فريق الإنتاج:

يجب على المخرج أن يعمل بشكل وثيق مع فريق الإنتاج لضمان تنفيذ رؤية الفيلم وإدارة الموارد والجدول الزمني للمشروع.

## الفرع الثاني : المونتاج Editing \_ Montage

و المونتاج بمعناه الدقيق ليس عملية تقطيع و توصيل و تجميع اللقطات المصورة ، و هو ما يتم على الفيلم - بالنسبة للسينما- داخل حجرة المونتاج لكنه عملية تركيب خلاق لجزيئات الفيلم من حيث تكوين الأفكار و المعاني و الأحاسيس و المشاعر و الإيقاع و الحركة و التحكم المباشر في المادة المصورة او المادة المخرجة في الفضاء المخصص لها ، و كذلك تحقيق الوحدة الفنية للفيلم.

فالمونتيير ( المكلف بالمونتاج ) يتسلم لقطات التصوير اليومي من المعمل او من طاقم التصوير و الاخراج و يبدأ في مشاهدتها و بلصقها بألة اللصق الخاصة او برنامج رقمي متطور حسب العصر ، و يقوم بمطابقة الشرائط المصورة , و الان يتم استخراج المادة المصورة بشكل رقمي ، و الصوت بألة التزامن الموجودة لديه طبقا لتسلسل السيناريو من ناحية و لمواقع اللقطات داخل المشهد من ناحية أخرى.

و يعد المونتاج أهم مرحلة من مراحل العمل الفني حيث يتضمن جميع العمليات التي تتم بالنسبة للصوت و الصورة الفيلمية و التليفزيونية بين نهاية التصوير و الإنتاج و بين العرض النهائي لهما.

و الكلمة الشائعة في الاستديوهات العربية المونتاج مأخوذة من الفعل الفرنسي Monte و هي تعني التجميع ، و التحديد ، و التركيب ، و التنسيق ، و اللصق ، و سلسلة السياق ، و ترابط التتابع في وقت واحد و تسمى في السينما المونتاج الفيلم Film Editing - ، أما في التليفزيون فتسمى مونتاج ما بعد الإنتاج Production Post Editing و بالرغم من أن عمليات البناء مختلفة تماما في كلتا الوسيلتين إلا أن الهدف في كليهما واحد ألا و هو إنتاج عمل فني ناجح عن طريق تقديم الأجزاء المختارة بعناية من المواد المتاحة و يعرف أحمد كامل مرسي و مجدي و هبة هذه العملية بأنها:

## الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

عملية فنية و حرفية تقوم أساسا على عمليتي القطع و اللصق، و تركيب اللقطات في السياق الطبيعي ليطابق السرد الفيديوي أو التقطيع الفني ، الذي وضعه المخرج مع المؤلف في معظم الأحيان و يرى أحمد زكي بدوي في أن المونتاج أو التوليف المبدع هو:

عملية فنية خلاقية لاختيار و ترتيب و توليف و تسلسل المناظر و الأصوات لإخراج الفيلم في صورته النهائية بشكل إبداعي جديد ، و يتضمن هذا النوع من التوليف تعديلا للواقع و الحقيقة . و يقرر محمد فريد عزت أن المونتاج صورة مركبة تصنع بضم عدد من الصور المستقلة بعضها إلى بعض و يعرف المونتاج في مصر و الوطن العربي عامة بأنه:

تهذيب الفيلم أو الشريط الفيديوي باستبعاد لقطات غير صالحة من حيث المضمون أو النوعية أو إضافة لقطات ما أو تبديل ترتيب اللقطات بطريقة مخالفة لترتيب تصويرها ، و يقصد بكلمة المونتاج في الولايات المتحدة الأمريكية معنى آخر و هو مجموعة من اللقطات الفيلمية أو المسجلة على فيديو غير مرتب زمنيا لإيجاد فكرة معينة و غالبا ما يكون موضوعها انتقاليا كمرور الزمن أو مرور الحوادث ، و قد ترتبط الصورة فيها بالمزج أو الازدواج أو أي مؤثرات خاصة أو حيل أخرى.

ويرى تايمز وهادسون Thames a Hudson أن المونتاج:

عملية تغطي جميع المراحل ما بين تصوير و تسجيل الفيلم و الانتهاء من إخراجة - مه استبعاد العمل المعلمي - و هي عملية تتضمن ترتيب جميع المواد و اختيار القرارات الخاصة بما سيظهر في الشكل النهائي و يؤكد هارمسورز Harmsworth أنه:

أداة تستخدم في خلق صورة ذهنية معينة في عقل الجمهور ؛ و ذلك لخلق إحساس أو جو معين من خلال سلسلة من اللقطات الموجودة ذات انطباع تعرض واحدة تلو الأخرى بسرعة و بدون ترتيب منطقي واضح.

و يسمى البعض المونتاج أو عملية وضع الفيلم معا ، في شكله النهائي بما في ذلك اختيار و ترتيب اللقطات ، و المشاهد ، و الفصول ، و مزج كل شرائط الصوت مع الصورة ، و أحيانا يطلق على هذه العملية كلمة تقطيع (Cutting) ولكن هذا المصطلح يعبر عن العملية من الناحية الحرفية فقط ، بدون أي نواحي درامية أو فنية ، والتي يتطلبها عمل فيلم مؤثر و مترابط ، و لا يتضمن أيضا عملية مزج شرائط الصوت مع الصورة.

و يقول بون وچونسون Bone a Johnson عن المونتاج أنه:

واحدة من أهم خطوات عمل الفيلم حيث تتضمن اختيار أحسن الزوايا و اللقطات ، التي تم تصويرها و تركيبها في وحدة متكاملة داخل مشاهد ، و فصول ، و سرعة و توقيت مناسبين.

# الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

و يقرر بوب فوس Bob Foss أن المونتاج:

ليس مجرد لصق لقطتين من الفيلم معا مع مراعاة قواعد التتابع Continuity ، و لكن أين و كيف ، و متى القطع يعتمد في المقام الأول على أسلوب الفيلم ككل ، فالقطع الناعم في موقف معين ، قد يعتبر قطعاً خشناً في موقف آخر.

و يقول Siegel أن المونتاج - الذي يعد أحد العناصر الأساسية لفن الفيلم - يقصد به: تركيب جزئيات الفيلم بشكل خلاق من حيث الأفكار و المعاني و الأحاسيس و الإيقاع و الحركة و تحقيق الوحدة الفنية للفيلم ككل - و من ثم ظهر المصطلح الإنجليزي Edition ليكون المقابل الإنجليزي للمصطلح الفرنسي. Montage

و يرى أرنست Ernest أن مسؤولية المونتاج تقع على عاتق عدد كبير من الأشخاص حيث تبدأ من كاتب السيناريو و تمر بالمخرج حتى تصل إلى المونتير الذي يقوم بتحويل رؤية المخرج و أفكاره الخاصة بالإيقاع إلى خط سير للفيلم و ترى منى الصبان الأستاذ بمعهد السينما في مصر أن هناك ثلاثة مصطلحات تستعمل مجتمعة لتفسير معنى عملية المونتاج و هي :

## أ. حرفية المونتاج The Technique of The Editing

و هي التقنية التي يستعملها المونتير في فصل نسخة المواد المصورة بالبوزتيف - positive material المطبوعة من نسخة النيجاتيف الأصلية original negative بعد كل يوم تصوير إلى لقطات ، و إعادة تجميعها في مشاهد . و بعد آخر يوم تصوير ، يكون قد قام بواسطة جهاز التزامن (السنكرونيز synchronizer) ، بتجميع جميع لقطات الفيلم في تزامن مع الصوت الخاص بكل منها ، و الذي سجل أثناء التصوير.

و استعمال جهاز المفيولا Moviola يبدأ في حذف الأجزاء غير المطلوبة من اللقطات ، ليحصل في النهاية على نسخة مبدئية Rough Cut من الفيلم و يستمر المونتير في عملية القص و اللصق بين اللقطات باستعمال جهاز اللصق Splice حتى يحصل في النهاية على نسخة نهائية Fine Cut ، و تتضمن المؤثرات البصرية Optical effects التي تم تنفيذها أثناء التصوير ، أو أي وسائل انتقال Transition يختارها بين اللقطات مثل المزج Dissolve ، أو الظهور و الاختفاء التدريجي Fade In-Out.

و تتضمن حرفية المونتاج تركيب شرائط الصوت المختلفة مثل الحوار Dialogue ، و المؤثرات الصوتية Sound effects ، و الموسيقى Music في تزامن مع صورة الفيلم ، و عمل مزج Mix بين هذه الأصوات لتصبح على شريط صوتي نهائي واحد ثم يقوم المونتير بقص و لصق و تركيب نسخة النيجاتيف الأصلية. original negative

# الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

مطابقة تماما للنسخة النهائية البوز تيف positive Final ، ليتم في النهاية طبع نسخة واحدة standard copy للعرض ، تتضمن صورة الفيلم ، و الشريط الصوتي النهائي الواحد .

## حرفة المونتاج the Craft of the editing

و هو ما يعبر عن الحرفة في اختيار اللقطات المهمة من الموارد المصورة و استبعاد ما هو غير مهم فيها في حدود كل العناصر التي تتضمنها كل لقطة ، و الغرض منها في توصيل الفكرة الرئيسية للمتفرج ، بل و كيفية تجاوز هذه اللقطات في ترتيب معين يؤثر على الادراك الحسي للمتفرج ، بل و كيفية الانتقال بين كل منها : تفضيل وسيلة انتقال على أخرى، يعتمد على الانطباع الذي يريد المونتير توصيله إلى المتفرج . و في النهاية كيفية التمكن من عرض سلسلة من الأحداث المتتالية ، بحيث يظهر كل تطور جديد في القصة في اللحظة المناسبة من الناحية الدرامية ، أي المحافظة على توقيت Timing و سرعة pacing ، و إيقاع Rhythm لقطات الفيلم .

## فن المونتاج the Art of the editing

يعبر عن معنى أبعد من حرفة المونتاج ، فهو يعبر عن العملية الإبداعية التي تتم أثناء جمع عدد من اللقطات بهدف خلق تأثير معين على المتفرج . فعن طريق السيطرة الإبداعية على التوقيت Timing ، و السرعة pacing و الإيقاع Rhythm ، للقطات و المشاهد ، يمكن خلق التوتر Tesion ، أو الفكاهة Humor ، أو الاسترخاء Relaxation ، أو الإثارة arousal أو الغضب anger أو غيرها من المشاعر . و هكذا نرى أن المونتاج ليس حرفية أو حرفة أو فنا، بل هو خليط من الثلاثة ليخلق في النهاية الفيلم السينمائي المؤثر.

أما مونتاج الفيديو فيختلف اختلافا كبيرا عن المونتاج السينمائي و يتم إلكترونيا من خلال جهازي تسجيل فيديو video Cassett Recorders و جهازين للرؤية Monitors ووحدة مراقبة كنترول control Unit و التي تعمل على ضبط توقيت بدايات و نهايات اللقطات و هي أقل نوعية من معدات مونتاج الفيديو تعقيدا و هو ما يسمى off line Editing ، و جميع الانتقالات هي القطع فقط و هي تقوم إما بعمل تجميع للصورة و الصوت و الكونترول تراك Assemble editing أو بعمل إسقاط للصورة أو للصوت فقط أو لهما معا بشكل منفصل Insert Recording و في الفيديو أيضا سجل قرارات المونتاج Edit Decision حيث يقوم المونتير بكتابة أرقام الكود الزمني Time code لبداية كل لقطة و نهايتها ، و يتم هذا إما يدويا أو عن طريق الكمبيوتر ، و هذا السجل هو ما تعتمد عليه مرحلة المونتاج النهائية on line Editing و يتم أثناءها تنفيذ جميع و سائل الانتقالات و المؤثرات التي اتخذ فيها قرار في مرحلة المونتاج الأولى ولكن على شريط عالي الجودة ليكون الشريط الماستر أي النسخة الرئيسية و قد يرى

## الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

المونتير عدم التقيد بترتيب السيناريو ، حيث لا تمكن اللقطات المصورة من ذلك ، أو أنه قد وجد ترتيبا أفضل اتضح له بعد مشاهدة ما تم تصويره.

بعد اكتمال مونتاج مشاهد الفيلم كصورة ، و كذلك الشريط الصوتي الخاص بالحوار، ويتم تكوين الشرائط الصوتية الأخرى - المؤثرات و الموسيقى و فقا لما سبق تفصيله ، و باكتمال كل الشرائط الصوتية يقوم المونتير بضبطها جميعا مع بعضها ثم مع الصورة ، ويضع العلامات اللازمة لعمليات الميكساج للاسترشاد بها في تحقيق التأثيرات الصوتية المطلوبة.

و المونتير و السيناريست و المصور و المخرج هم الأعمدة الأربعة لفن الفيلم، و يحتاجون - إلى جانب التأهيل العلمي - إلى الحس الفني و سرعة البديهة و القدرة على العمل في إطار الفريق .

# الفصل الأول : الفيلم الوثائقي خصائصه وتقنياته الفنية

## خلاصة :

على ضوء كل ما سبق وبناء على كل المعطيات الأكاديمية و العلمية التي تحصبنا علمها تبين لنا ان الفيلم الوثائقي هو طابع سينمائي يختص بالواقعية السردية و يتحرى الدقة و ابراز الحقائق مع مراعات الجمالية التي تتطلبها الصناعة السينمائية على وجه العموم كما يعتبر هذا النوع هو الاب الحقيقي للفن السينمائي و هو الذي شكل بيئة خصبة للممارسين قصد التعمق و البحث و تطوير الصناعة السينماتوغرافية و هو الذي اعتمد ادراج جميع التقنيات المعتمدة في هذا الفن كما لا يختلف الفيلم التسجيلي من الناحية التقنية عن بقية الطبوع الفيلمية بحيث يركز على جميع الخطوات التي تتطلبها السينما مثل السيناريو الاخراج المونتاج و غيرها من الفنيات التي تطورت كثيرا بفضل اهتمام الباحثين بالجانب النظري للفيلم .

الفصل الثاني

سيرة الفنان فيجا

مضامين الأفلام

الوثائقية

## الفصل الثاني : سيرة الفنان في مضامين الافلام الوثائقية

### تمهيد

كما سبق ذكر في الفصل السابق ان الفيلم الوثائقي كان عبارة عن قاطرة لتوثيق و كذلك يعتبر الفيلم التسجيلي و بعد تطور التقنيات السينمائية سواء على المستوى الفني او المستوى الجمالي و كذلك بعد تطور التقنيات.

مما ادى الى حتمية تطور الفيلم التسجيلي و تنوع مضامينه و اصبحت الفيلم التسجيلي يتخصص بكل جانب قد يمسه مثل الفيلم الوثائقي العلمي , السياسي و الثقافي و الاجتماعي و كذلك الفيلم الوثائقي الذي يعالج السيرة لشخصية و كذلك الفيلم الوثائقي الدرامي لما له من جمالية لكن دائما يخضع للأطر المتعارف عليها في هذا المجال مما ادى الى توسيع الافق للمتعاملين و المخرجين في مجال الفيلم التسجيلي و في ما يلي نتطرق الى التصنيفات التي يتميز بها الطابع السينمائي الوثائقي .



# الفصل الثاني : سيرة الفنان في مضامين الافلام الوثائقية

## المبحث الأول : مضامين الفيلم الوثائقي واتجاهاته

### المطلب الأول : مضامين الفيلم الوثائقي و اتجاهاته

قسّم وصنّف الناقد السينمائي ريتشارد برسام الإنتاج السينمائي (السينما) بشكل عام إلى قطاعين رئيسيين:

• الأول حدده بالصبغة الخيالية، الفيلم الخيالي Fiction Film ، أما الثاني فهو نقيض الأول من حيث إنه يرتبط بالواقع، الفيلم الواقعي Non fiction Film ، وهذا الأخير الذي هو موضع اهتمامنا ينقسم بدوره كما يرى برسام إلى الأنواع التالية:

1. الفيلم الوثائقي. Documenta y film –
2. فيلم الحقيقة Factual film . –
3. أفلام التعليم والتدريب Educationnel - Training film . –
4. الج ا رند السينمائية Newsree –
5. أفلام الرحلات . Travelage film <sup>12</sup> -

وبحسب برسام فإن هذه الأنواع الخمسة من الفيلم الواقعي أو غير الخيالي يمكن تقسيمها من ناحية الشكل أو الأسلوب إلى نوعين رئيسيين هما الأسلوب الحقائق والاسلوب الوثائقي:  
**الأسلوب الحقائق Factual:**

يضم أربعة أنواع هي: ( فيلم الحقيقة أفلام الرحلات أفلام التعليم الجرائد السينمائية) وهو أسلوب يبدو في الظاهر مُفتقداً لأي نوع من الرسائل غير أنه قد يتضمن في بعض الحالات رسالة من نوع ما، أما الأسلوب الوثائقي Documentary فهو دائماً ذو رسالة ويتميز بهدفه ذي المغزى السياسي والاجتماعي وهو الذي أطلق عليه برسام في تصنيفه اسم الفيلم الوثائقي، وفي حين يمكن تشبيه الأسلوب الحقائق بالصفحات الإخبارية في عالم الصحافة، فإن الأسلوب الوثائقي يمكن تشبيهه بصفحة ال أري أو المحرر.

### المطلب الثاني : الأفلام الوثائقية/ العلمية/ السياسية/ الإجتماعية/ التاريخية

ورد في كتاب " الفيلم و أصوله الفنية " سبوترود عدة اصناف يندرج تحتها الفيلم التسجيلي وهذا نظريا من اجل تصنيف الفيلم الوثائقي حسب التقنية التي تم اعتمادها للفيلم و هذا كذلك

<sup>12</sup> . Richard Barsam: Nonfiction film, George Allen and Unvin, London, 1974.

## الفصل الثاني : سيرة الفنان في مضامين الافلام الوثائقية

بعيدا عن طابع الفيلم من ناحية الموضوع.  
حيث قسمها الى اصناف تقنية وردت كآتي :

### الفرع الأول : الفيلم الجدلي أو النقاشي Film Argumentative :

وهو الذي يطرح موضوعات مثيرة قابلة ألن تكون موضع نقاش وجدل بعد عرضها، ومن هنا تأتي تسميته، ويتم التركيز فيه على تصوير الحقائق والوقائع بأسلوب تغدو معه الشاشة كأداة فعالة تثير فضوله واهتمامه نحو الموضوع المطروح، والتأثير الذي يستهدف في جذب نظر المشاهد و تحقيق التأثير الذي يريده الفيلم . حيث ان الجدل لا ينقضي بعد انتهاء الفيلم بل يؤثر بعمق أكبر على المتلقي .

### الفرع الثاني : التحريرى المقالي الفيلم The Editorial Film .

فيلم سينمائي يشبه كثيرا المصحوبة بمواد بصرية إيضاحية مبسطة وتقليدية، لا يتوانى منتجه عن تقديم أفكاره وتصويراته من خلال، و يقوم عنصر الصوت في هذا النوع من الأفلام بدور أساسي مقارنة بالمادة الفيلمية سواء كاتن مصورة او مسجلة حيث تلعب دورا ثانويا و يستخدم الفيلم المقالي التحريرى غالبا في الافلام التعليمية التقليدية لتقديم حقائق ووقائع حول موضوع ما و هذا ما يجعله بعيدا عن المرونة و التشويق حيث لا يهتم بالجانب الجمالي و الفني .

### الفرع الثالث : الفيلم الموسيقي The Lyrical Film .

يستغني صاحب هذا النوع من الافلام عن الحوار أو التعليق (عنصر الكلام) الأسباب فنية و اتجاهه الى الواقعية بشكل كبير حيث يعتمد على عناصر الصوت الحقيقية و أكثر ما يخشى منه بالنسبة لهذا النوع من الفيلم التسجيلي هو الغموض و عدم وضوح الرسالة بالنسبة للمتلقي و يعتبر انه من الممكن ان تكون النتيجة لهذا النوع هو رد فعل عكسي حيث يتطلب إلى حس فني عالٍ لدى صانعه

ودرجة من الوعي والانتباه من المتلقي ما يؤكد أن الفيلم الوثائقي عموماً والموسيقي خاصة يتطلب التوجه إلى جمهور محدد معروفة خصائصه وامكانياته وأنماطه الاتصالية لتأتي الرسالة متفقة مع إمكانياته وقدراته في فك الترميز ، وهذا أيضاً يعكس حجم التفاعل بين صانع الفيلم ومتلقيه وهو ما يجب أن يكون محل الاهتمام منذ التفكير في الإعداد وفي تنظيم العروض<sup>13</sup> .

<sup>13</sup> مجلة الحوار المتمدن :العدد 2289 / 2010 م 1 ص 16 الاردن

## الفصل الثاني : سيرة الفنان في مضامين الافلام الوثائقية

### الفرع الرابع : الفيلم التقليدي Classical Documentary Film :

وهو أسى أنواع الأفلام الوثائقية وأنقاها حسب رأي سبوتز وود حيث تفوق الملاحظة فيه الشرح، و وصل الفيلم التقليدي إلى أعلى مستوياته في المملكة المتحدة لدرجة أن السينما الوثائقية الإنكليزية تميزت به، ويعادل هذا النوع من الأفلام الفيلم الخالص عند إيفالينا نور غليسا.

### الفرع الخامس : أفلام الطليعة the avant grand film :

" ويختص بكل ما هو جديد في عالم التقنية. و الت يتكون غالبا تندرج تحت طابع الفيلم التجريبي و يخضع لموضوعية متخصصة. و هي افلام تعنى بتجريب تقنيات حديثة لم يسبق تجربتها.<sup>14</sup>

### الفرع السادس : الفيلم التعليمي:

وهو الذي يتناول موضوعاً علمياً بجميع تفاصيله في الحياة أو الكتب، وذلك بهدف إعداد فيلم لغرض تعليمي أو توثيقي و يعمل على طرح مادة تعليمية موثقة يتحرى دائما الصدق و الثبات يعرض موضوعات تكوم موجهة لجمهور محدد<sup>15</sup>.

### • تصنيفات الفيلم الوثائقي حسب الشكل الفني:

- بدورها تقسم إيفالينا نور غليسا الأفلام الوثائقية حسب الشكل الفني المقدم إلى:
- الربورتاج: وهو ما نسميه اليوم بالتحقيق حول موضوع أو عن أمر ما كلقاء مع فنان أو عالم.
1. الجرائد السينمائية: وهي مجموعة من الأخبار المصورة.
  2. المجلات السينمائية: وتتناول الموضوعات بتفصيل أكبر من الجرائد.
  3. فيلم المقالة: يشبه الربورتاج لكنه يتعامل مع الحلول ويحلل الأمر أو الموضوع أكثر.
  4. الفيلم الخالص: هو الفيلم الذي يكون ذا معالجة فنية للواقع، ويعادل الفيلم التقليدي عند سبوتز وود.<sup>16</sup>

### • أنواع الفيلم التسجيلي :

<sup>14</sup> تصنيفات و أشكال وسات وأنواع الفيلم الوثائقي.

<sup>15</sup> الفيلم واصوله الفنية / تأليف رايوند سبوتز وود ؛ ترجمة محمد علي ناصف ؛ مراجعة منيرة ناصف لدار المصرية للتأليف والترجمة/

<sup>16</sup> المرجع السابق : الفيلم واصوله الفنية / تأليف رايوند سبوتز وود ؛ ترجمة محمد علي ناصف ؛ مراجعة منيرة ناصف لدار المصرية للتأليف والترجمة/

## الفصل الثاني : سيرة الفنان في مضامين الافلام الوثائقية

يتقسم الفيلم التسجيلي من ناحية الموضوعية الى عدة انماط يمكن للباحث تصنيفها على هذا الاساس حيث يكون التصنيف موضوعاتي و حسب الموضوع المعالج.

### 1. الفيلم التسجيلي السياسي :

هو الفيلم التي تتركز اهم محاوره او فكرته الرئيسية على موضوع سياسي و تكون اغلب موادته الفيلمية سواء مقابلات شخصية او مواد مصورة هي شخصيات و شهادات سياسية يقترب هذا الطبع الى التقرير الاخباري نظرا لشدة تدفق المعلومات ذات الطابع السياسي..

الفيلم التسجيلي التاريخي : هو فيلم يقدم شهادات عن التاريخ ظهر كنوع بعد الحرب العالمية الثانية يقدم مواد عن التاريخ سواء المعاصر او الحديث رغم انه احيانا تتشعب مواضيعه لكنه في النهاية يقدم شهادات يستدل بها للتاريخ.

- **الفيلم التسجيلي : الثقافي :** غالبا يكون نوع مميز كونه يصور الاحداث الثقافية من زاوية سينمائية يعتني بكل الظروف المحيطة بها مثل و يهتم بالبحث العلمي المتمركز على دراسات كالدراسات الأنثروبولوجي و غيرها و يكون ذو طابع فني
- **الفيلم التسجيلي العلمي :** وهو يعد من أقدم انواع السينما الوثائقية يقدم افلام ذات طابع علمي معرفي هدفها هو تعليمي يعمل منجوها على استهداف فئة معينة لا يهتم بالجوانب الجمالية و يركز على نشر الحقائق العلمية حسب نوع الفيلم.
- **الدوكودراما:**

مصطلح "دوكودراما"، أو "الدراما الوثائقية" كما في ترجمته إلى اللغة العربية، مصطلح مستجد على الأدبيات السينمائية سواء عالميا أو عربيا، فقد ظهر عالميا إلى الوجود فقط في أواخر النصف الثاني من القرن العشرين وسرعان ما شاع استخدامه بعد ذلك في الأدبيات السينمائية العربية. وعلى العكس من استخدامه في اللغات الأجنبية بحيث يشمل بعض اتجاهات الأفلام الروائية الواقعية و الأفلام التسجيلية معا، يستخدم هذا المصطلح في الأدبيات السينمائية العربية ليصف أسلوبا بدأ ينتشر في العالم العربي في إخراج الأفلام التسجيلية (أو الوثائقية حسب البعض)، يستفيد من بعض العناصر التعبيرية الروائية بهذا الشكل أم ذلك ويهدف إلى تقديم مادته الفيلمية ضمن صيغة فنية و حتى شعرية. غير أن هذا المصطلح، كما يستعمل في الأدبيات السينمائية، يشوبه بعض الغموض خاصة مع شيوع استعماله للتعبير عن صيغ مختلفة و متنوعة لإنتاج الأفلام التسجيلية إنما يجمع ما بينها

## الفصل الثاني : سيرة الفنان في مضامين الافلام الوثائقية

الرغبة في الخروج من الأطر الضيقة للريبورتاج والمادة الإعلامية الجافة. وفي حين نعثر على محاولات في اللغة الإنكليزية لإيجاد تعريفات دقيقة لهذا المصطلح نعجز عن إيجاد محاولات شبيهة باللغة العربية لتعريف هذا المصطلح باستثناء الترجمة الحرفية لهذا المصطلح (الدراما الوثائقية)، المأخوذ عن الإنكليزية أصلاً، علماً بأن محاولات تعريف هذا المصطلح باللغة الإنكليزية متشابهة في بعض عناصرها و مختلفة في البعض الآخر، وهذا ما يشير بالدرجة الأولى إلى عدم وضوح المفهوم الذي يدل عليه المصطلح حتى في الوسط الذي ظهر فيه. حيث ان صناع هذا النوع من الافلام يراعون بشكل كبير الجانب الفني و الجمالي و الدرامي وهذا يعطي طابع فني كبير في صناعة الفيلم التسجيلي و يعتمد على العناصر المختلفة التي تعتمدها صناعة السينما من قصة و سرد و سيناريو و تمثيل و باقي العناصر التقنية.

ولها علاقة مباشرة بالواقع و تميزها بسبب العلاقة بين الجمال و التوثيق الى حد كبير للافلام الروائية حيث لها سماتها الجمالية الخاصة بها و التي تميزها عن غيرها منذ الدهشة البصرية الاولى الذي حققها الاخوان لومير في فيلمهما " خروج العمال " لذلك ان المتلقي دائماً في حالة ادراك لجمالية الفيلم مثل تذوقه باقي الفنون<sup>17</sup>

<sup>17</sup>كاظم مرشد السلوم : سينما الواقع دراسة تحليلية في السينما الوثائقية دار ميزوبوتاميا بغداد العراق ص 93

## الفصل الثاني : سيرة الفنان في مضامين الافلام الوثائقية

### المبحث الثاني : افلام السيرة الذاتية

هي أفلام تروي قصة حقيقية عن حياة شخص مشهور أو مثير للاهتمام. تستند هذه الأفلام على أحداث واقعية وتتناول تفاصيل حياة الشخص الذي يتم تصويره. قد تركز الأفلام على فترة معينة من حياة الشخص أو تغطي حياته بشكل عام. وعادة ما تهدف أفلام السيرة الذاتية إلى تسليط الضوء على إنجازات وتحديات الشخص المصور وإلهام الجمهور. وتعتبر العديد من أفلام السيرة الذاتية من الأفلام الناجحة التي حازت على جوائز واستحسان النقاد.

السيرة الذاتية هي وثيقة تحتوي على معلومات شخصية ومهنية عن الشخص، تهدف إلى عرض خلفية وتجربة الفرد وكفاءته ومؤهلاته وإنجازاته العلمية والعملية والمهارات التي يمتلكها. ويستخدم الأشخاص السيرة الذاتية لتقديم طلب توظيف أو تقديم دراسات عليا أو للتقدم لمنح دراسية.

فيلم السيرة الذاتية هو نوع من الأفلام يصور حياة شخص أو أشخاص حقيقيين أو قائم على أساس تاريخي. تُظهر مثل هذه الأفلام حياة شخص معروف تاريخيًا ويُستخدم الاسم الحقيقي للشخصية. وهي تختلف عن الأفلام الوثائقية وأفلام الدراما التاريخية أنها تتمحور حول شخص واحد وتحاول سرد قصته بشكل شامل أو سرد سنوات حياته البارزة من وجهة نظر تاريخية على الأقل.

#### ● اختيار الممثلين

من شأن اختيار الممثلين أن يكون موضوع جدلي بالنسبة لأفلام السيرة الذاتية. غالبًا ما يكون اختيار الممثلين عبارة عن حالة توازن بين التشابه في المظهر والقدرة على تصوير طباع الشخص المعني. مثلًا شعر أنتوني هوبكنز أنه لم يكن ينبغي أن يلعب دور ريتشارد نيكسون في نيكسون بسبب عدم وجود تشابه بين الاثنين. اعترض على اختيار جون وأين للعب دور جنكيز خان في فيلم ذا كونكرور 1952 نظرًا لأن وأين أمريكي يلعب دور أمير حرب مغولي. انتقد النقاد المصريون اختيار لويس جوسيت جونيور، الممثل الأمريكي من أصل أفريقي، ليلعب دور رئيس مصر أنور السادات في المسلسل التلفزيوني الذي صدر عام 1982 باسم السادات. وقد اعترض البعض أيضًا على اختيار جينيفر لوبيز في سيلينا نظرًا لأنها أمريكية من أصل بورتوريكي في حين كانت سيلينا أمريكية من أصل مكسيكي.

## الفصل الثاني : سيرة الفنان في مضامين الافلام الوثائقية

### • تمثيلات الفيلم

ظرًا لأن الأشخاص المُصورين في أفلام السيرة الذاتية هم أشخاص حقيقيين، فإن أفعالهم وطباعهم معروفة بالنسبة للجمهور (أو موثقة تاريخيًا على الأقل) مما يجعل هذه الأدوار من أكثر الأدوار صعوبة بالنسبة للممثلين والممثلات. اكتسب كل من بين كينغسلي، جوني ديب، جيم كاري، روبرت داووني جونيور، جيمي فوكس وإيدي ريدماين احترامًا قائم على أسس جديدة بصفتهم ممثلين دراميين بعد أن أدوا أدوار البطولة في أفلام سيرة ذاتية. كينغسلي بدور المهاتما غاندي في غاندي (1982) وجوني ديب بدور إد وود في إد وود (1994) وجيم كاري بدور أندي كوفمان في فيلم مان أون ذا مون (1999) وداوني بدور تشارلي تشابلن في تشابلن (1992) وفوكس بدور راي تشارلز في راي (2004) وإيدي ريدماين بدور ستيفن هوكنج في فيلم ذا ثيوري أوف إيفري ثينج (2014)

بعض أفلام السيرة الذاتية تمد الحقيقة عمدًا. استندت «اعترافات عقلية خطيرة» إلى مذكرات مضيف برنامج المسابقات تشاك باريس التي فضحت ولكن انشهرت كثيرًا والتي تحمل نفس الاسم، والتي ادعى فيها أنه عميل لوكالة المخابرات المركزية. دمج فيلم كافكا كل من حياة المؤلف فرانز كافكا والجوانب السريالية لتخيلاته. يروي فيلم إيرول فلين ذي دايد ويند ذير بووتس أون قصة جورج أرمسترونغ كاستر لكنه كان ذو طابع رومنسي للغاية. أشيد بفيلم أوليفر ستون ذا دورز الذي يروي قصة حياة جيم موريسون للتشابه الكبير بين جيم موريسون والممثل الذي أدى دوره، فال كيلمر، فيما يخص المظهر والغناء. إلا أن المعجبين وأعضاء الفرقة لم تعجبهم الطريقة التي صور بها فال كيلمر جيم موريسون، وقد كان هناك بعض المشاهد المتعلقة بالكامل.

هناك بعض الحالات النادرة التي تسمى أفلام السير الذاتية التلقائية، حيث يلعب فيها الشخص المعني دوره في الفيلم الذي سيرته بنفسه. ومن الأمثلة على ذلك جاك روبرنسون في جاك روبرنسون ستوري (1950) ومحمد علي في فيلم الأعظم ذا غريتست (1977) وأودي مورفي في تو هيل أند باك (1955) وباتي ديوك في كول مي أنا (1990) وبوب ماتياس في ذا بوب ماتياس ستوري (1954) وأرلو غوتري في آليس ريستورانت (1969) وفانتازيا بارينو في لايف إز نت أ فيري تيل (2006) وهوارد ستيرن في برايفت بارتس (1997)

أصبحت السيرة الذاتية الموسيقية بوهيميان رابسودي، المستوحاة من حياة المغني فريدي ميركوري واحدة من أعلى أفلام السير الذاتية ربحًا على الإطلاق في عام 2018

## الفصل الثاني : سيرة الفنان في مضامين الافلام الوثائقية

### المبحث الثالث : مظاهر الفنان في السينما الوثائقية

تمهيد :

مثلما كان للفيلم الوثائقي وقعا و حضورا في مختلف الميادين و مختلف المجالات كذلك ساهمت السينما في ابراز حياة الفنان سواء كشخصيات منفردة او كفنان متخصص عبر عرض صورة للفنان في فيلم التسجيلي حيث اخذ الفنان حيزا بارزا على مستوى الافلام السينمائية عموما و السينما الوثائقية بشكل مخصص , و هذا قصد توثيق السينمائي و المصور لحياة شخصية مرموقة مثل شارلي شابلن و غيره او لفنان كصورة نموذجية حتى مثلما حدث في الفيلم التاريخي " تايترك " لذلك فان السينما الوثائقية نستطيع القول عنها انها لم تهمل اي جانب في الحياة الانسانية عبر موضوعاتها حيث تطرقت الى كل المتعلقات الانسانية لارضاء حب تطلعاته .

#### ❖ تمظهرات السيرة الفنية في السينما الوثائقية

شغفت السينما بتقديم سيرهم الذاتية في عشرات الأفلام، بل هو فنان متخيل، في حالة ابداع، وخاصة علاقاته العاطفية والانسانية، لا سيما "الموديل" التي يرسمها، فهذه الموديل دخلت حياة عشرات الفنانين، سواء ارتبطوا عاطفيا بها، تزوجوها، أو كانت مجرد "نموذج" عابر يتغير دوما. وفي علاقة بالغة الأهمية، رأيناها في العديد من الأفلام، على رأسها "تايترنيك" لجيمس كاميرون 1997، والفيلم الفرنسي "الغارقة الجميلة" اخراج جاك ريفيت، عام 1991، وأيضا الفيلم الفرنسي "مونبارناس 19" حول علاقة موديليانى بنموذجه النسائي الذي دخل حياته، وصارت المرأة مصيره وقدره، والغريب أننا لم نعرف علاقة عكسية، لا في الحياة أو السينما، أي أن تكون هناك فنانة تشكيلية تتخذ من رجل "نموذجا" ترسمه بشكل متكرر.

لعل الفيلم الأقدم في هذه القائمة هو "بورترية جيني" الذي أخرجه ويليام ديزل عام 1948، وهو حول فتاة "جينفر جونز" تحول شخصا عاريا أحبته إلى فنان، شغف كثيرا بملامحها، وقام برسمها ليكون الحب هو أقوى سبب للخلق والابداع، في أجمل صورة، وكما أشرنا فإن الأفلام الأمريكية المختارة في القائمة أقل عددا من الأفلام الآسيوية، ومن هذه العناوين على سبيل المثال: "فانسان وثيو" لروبرت التمان 1990، حول العلاقة الحميمة التي ربطت فان جوخ بأخيه ثيو، الذي لعب دورا كبيرا في دوره كفنان.. وأيضا هناك "فم الحصان" اخراج رونالد نيم عام 1958، بطولة اليك جينيس، حول فنان تشكيلى يتوصل إلى أن الحزن وآلام الناس، هي المنبع الأفضل للابداع، وأن البهجة والسعادة، لا تصنع معاناة مثل التي يشكلها الألم في حياة الفنان، أو الناس.



## الفصل الثاني : سيرة الفنان في مضامين الافلام الوثائقية

لعب الفرنسيون دورا ملحوظا في ايواء الفنانين القادمين إليها من كل الأنحاء، خاصة أوروبا، كما قامت السينما الفرنسية بدور بارز للغاية في عمل أفلام حول حياة هؤلاء الفنانين الذين عاشوا فوق أرضها، ومن هذه الافلام "عشاق على الجسر" اخراج ليوكاراكس عام 1991، حول جسر بون نوف الذى كان وحيا للكثير من الفنانين ليرسموا صورا للعاشقين، وهم يلتقون هناك في أجمل مشاهد الحب، ويروى الفيلم قصة حب بين فنان تشكيلي يدعى اليكس، وفاة التقاها فوق الكوبرى، وتعرض الحب لامتحان صعب للغاية، أما جان بيكز فقد أخرج فيلمه "حديث مع حارس حديقتي" عام 2007، حول فنان تشكيلي يعيش في باريس، ينفصل عن زوجته، ويقرر العودة إلى مسقط رأسه، ويعيش في بيت ريفى، بعيدا عن صخب المدينة، ويتعلم من جنائى المنزل، لديه الكثير من المفاهيم والمعانى التي لم يتعرف عليها الفنان في عاصمة النور.

أما المخرج موريس بيالا، فقد توقف عند آخر شهرين من حياة فان جوخ في الفيلم الذى أخرجه عام 1991، وبالضبط 76 يوما، وهي فترة القلق الكبرى في حياة الفنان، وقد شد هذا الفيلم انتباه الناس بالدرجة نفسها التي حدثت فيلم "الجميلة الغارقة"، واهتم الفيلم بعلاقة جويا بحبيبته التي قطع اذنه من أجلها، وايضا علاقته بحقول القمح التي كانت مادة خصبة مرسومة، كما قدم الفرنسى جيل بوردوس فيلما حول رينوار تدور أحداثه في عام 1915، أى أن الفيلم أخرج الابن من عالم السينما إلى الفن التشكيلي، علما أن السينما لم تلتفت كثيرا إلى سيرة الأب في السينما، أما المخرج باتريس شيرو، الذى رحل في نوفمبر الماضى، فقد قدم فيلمه "يمكن لمن يحبني أن يركب القطار"، حول مجموعة من الأصدقاء يركبون قطارا إلى باريس لحضور حفل تكريم صديقهم الفنان التشكيلي جان - بابتست.

و الفيلم الوثائقي الذي اثر وقعا في تاريخ الفن وحدث اثرا كبيرا في صفوف الفنانين هو فيلم فينست المحب.

### ❖ نبذة عن الفيلم :

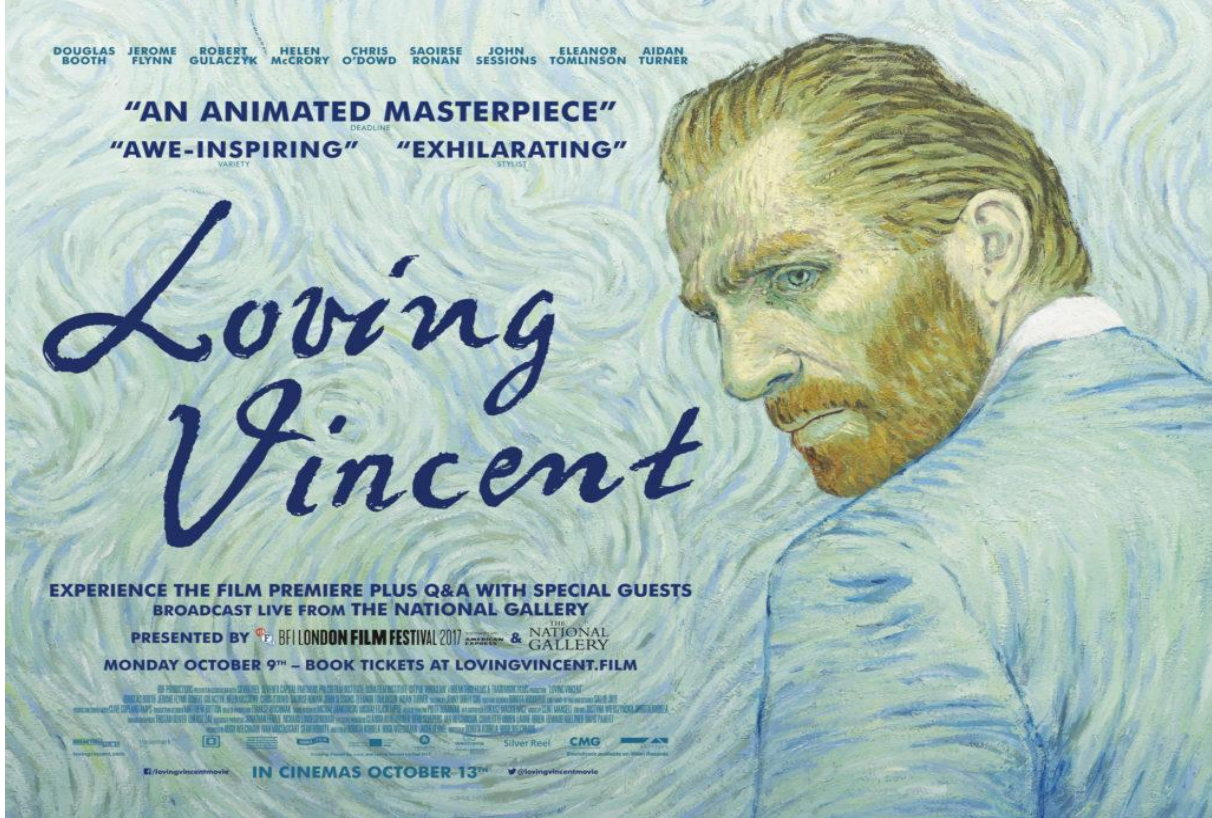
#### 1. فينست المحب أو لا فينغ فينست بالإنجليزية ( Loving Vincent ) :

هو فيلم سيرة درامي بريطاني/ بولندي مشترك من إخراج دوروتا كوبيللا وهيو ولتشمين. أُصدر في عام 2017، وهو أول فيلم في العالم يتكون كاملاً من الرسوم الزيتية. ويعرض أعمال الفنان الهولندي فينست فان كوخ وحياته وموته المثيران للجدل.

شارك في العمل حوالي 125 رسّامًا من دول مختلفة حول العالم ساهموا بحوالي 65,000 لوحة زيتية رُسمت على الخيش. كما تم تدريبهم على تقنيات الرسم التي كان يستخدمها فان كوخ منذ أكثر

## الفصل الثاني : سيرة الفنان في مضامين الافلام الوثائقية

من مئة سنة، حيث عمل الفريق لخمس سنوات على رسم كل لقطة في الفيلم الذي تتجاوز مدته 95 دقيقة، حيث تحتاج كل ثانية واحدة منه إلى 12 لقطة رُسمت باليد لكي يتكوّن فيلمٌ متحركٌ. كما إن رسم لوحة واحدة قد استغرق من كل فنّان وقتاً يتراوح من ساعتين إلى يومين كاملين، مما يعني أن كل رسّام قد قضى شهراً لإنتاج ثانية واحدة.<sup>18</sup>



"أعتبر فيلم فيسنت المحب الأوّل من نوعه ، بحث في أسباب وفاة الفنان فيسنت فان غوغ وبحث في إمكاناته الفنيّة التي شكّلت طفرة إبداعية في تاريخ الفن الحديث ، بإعطاء دور البطولة للوحاته كلغة بصرية ساردة لحياته ، ما سعت إلى إستثماره في هذه المداخلة هو إثارة علاقة التشكيل الفنّي بالسينما الوثائقية لتساءل كيف سردت لوحات الفنّان حياته، مأساته ، معاناته و وفاته؟ كيف جعلت منّا السينما الوثائقية نفهم حياة فيسنت من خلال لوحاته؟ و لما تمّ إختيار فيسنت بالذات دون غيره من الفنانين؟" 1

من خلال هذا الفيلم التسجيلي ندرك القيمة الحقيقية للسينما الوثائقية في ابراز حياة الفنان و الفنانين و كذلك في توثيق الفنون عموما و من خلا الصدى الذي حققه الفلم ادركنا

<sup>18</sup>مجلة الادب و الفن – سناء سامي العدد 36 ص 112

## الفصل الثاني : سيرة الفنان في مضامين الافلام الوثائقية

ما الذي تستطيع السينما أن تقدّمه كإضافة للفن التشكيلي؟ وما الذي أفادته التجربة السينمائية من بطولة لوحات زيتية لفيلم متحرك؟ ؟ إلى أي حدّ شكلت السينما الوثائقية جدلية الأثر و الإثارة للفنان ؟

كيف قدّم محبّة فيسنت الفنّان التشكيلي فان غوغ ؟ وكيف أسّست معاناته لسرّ إبداعه ؟ فإلى أي مدى نجح السينمائي في التوثيق بمصداقية لحياة الفنّان فان غوغ ؟  
كذلك حضي ايقونة السينما الصامتة شارلي شابلن او السير تشارلز سبنسر تشابلن بحيز كبير في صناعة الافلام الوثائقية لما تركه من بصمة في تاريخ صناعة السينما ليس هذا و حسب لكن لما تعرض له من مواقف تعد مظلمة جدا في حياة اية فنان حيث ظهر فيلم تسجيلي بعنوان شارلي شابلن الحقيقي



ويشير الفيلم إلى موهبته الجسدية وطموحه الراسخ، ويستعرض رحلة صعود نجمه في عالم السينما رغم الصعوبات التي واجهها، بالإضافة إلى المقابلات الأرشيفية التي تكشف أسرار الممثل الكوميدي.

## الفصل الثاني : سيرة الفنان في مضامين الافلام الوثائقية

ويركز الفيلم على علاقته بزوجته الثانية، ليتا جراي، التي تزوجها في سن 35، عندما كانت في 16 من عمرها، ووصفها بالبقرة والحشرة، بينما وصفته بأنه رجل ذو مزاج متقلب.

"ويقول نجله مايكل، 75 عاما، للمشاهدين: "لقد كنت خائفا نوعا ما من والدي. لقد كان قويا للغاية، ولا يمكنك المجادلة معه، لأنه لا يمكن أن يكون مخطئا.. كل من يقترب منه سينتهي به الأمر بالاختناق".<sup>19</sup>

من جهتها، اعترفت ابنته جين: "لقد نشأت مع الأيقونة، لكن الرجل، لم يكن لدي أي فكرة عن الرجل". وأضافت شقيقتهما جيرالدين، 77 عاما: "والدي لم يكن تشارلي شابلن.. كنت أعرف أنهما نفس الشخص لكنهما لا يشبهان أي شيء، إلا عندما يكون لديه جمهور، سيصبح تشارلي شابلن، ذلك الرجل الآخر."

و من خلال هذا الوثائقي يظهر سبينسر او " شابلن " بوجه مغاير حول ما كانت تلك الصورة النمطية حوله من ذلك الرجل الهزيل الذي ترتسم دائما البسمة و الضحكة مع مرور صورته حيث روج للسينما الصامتة و اعتبر ان استخدام الكلمة في السينما هو قتل لها.

و الامثلة عديدة في الوثائقي الذي يهتم بالسيرة حول سيرة الفنان و فنانيين اخرين حتى في الوطن العربي حظيت كل من ام كلثوم و نجيب ريحاني و عبد الوهاب و بافلام تسجيلية حول سيرهم و دراسة جوانب حياتية عايشها هؤلاء الفناني

<sup>19</sup>مجلة دايلي ميل البريطانية :سنة 2004

## الفصل الثاني : سيرة الفنان في مضامين الافلام الوثائقية

### خلاصة :

يتضح جليا ان الفن يأخذ حيزا كبيرا على مستوى السينما التسجيلية و الفيلم الوثائقي و كذلك السير الفنية مهمة لما لها من وقع جد خاص على المتلقي لما يقدمه من قيمة جمالية و انسانية على الصعيد الفني و المهني لكن بفضل الافلام الوثائقية نستطيع ان نرى الجانب الغير المرئي للفنان في جوانب حياتية اخرى لذلك فان الافلام التسجيلية غالبا ما تبحث بتقصي كبير و مصداقية بالغة لتصوير كل الجوانب المهمة في حياة المشاهير الفن وغالبا ما ساعدت الافلام الوثائقية الموجهة و المصوبة نحو الفنانين في ابراز معظم الظروف المحيطة بالفنان . ولا يسعنا البحث لابرز كل كل افلام السيرة المتعلقة بالفنان لكن النتيجة ان السينما الوثائقية كانت ولا زالت تقدم العديد من الانتاجات التي تعنى بحياة الفنانين في شتى المجالات.

لذلك و في نهاية المبحث توصلنا الى الفضل الكبير التي حققتة السينما الوثائقية و خاصة افلام السيرة التي تبرز بشكل كبير حياة الفنان من جوانب جد موضوعية ودون اهمال للطابع الجمالي التي تراعيه هذه الافلام .

الجزء الثاني

التطبيقات

### تمهيد :

من اجل اتمام ما بدأناه حول سيرة الفنان في الافلام الوثائقية التي تأكد لنا ان الفنان اخذ الحيز الذي يليق به على مستوى السينما الوثائقية عمدنا الى عمل ميداني لابرار حياة فنان في الفيلم التسجيلي حيث قمنا بعرض فيلم وثائقي تحت عنوان " شابن تحت الظل " من اجل معرفة كيف تعاملت السينما مع هذا العملاق الذي يعتبر رائد السينما الصامتة الى يومنا هذا . وهذا بعد بحث نظري و ميداني في مختلف المجالات . قصد اخراج هذا الفيلم .

## رسالة تحفيزية :

بما ان الجمهور في العالم و الجزائري خاصة اصبح يهتم بشكل كبير بالفيلم الوثائقي خاصة الافلام التي تروي سير و مسارات شخصية مشهورة استطاعت ان تضع بصمتها و تغير مجرى التاريخ.

و بعد قيامنا بدراسة ميدانية و تعرفنا عن قرب عن هذا المجال .فقد قررت ان انجز فيلم سينمائي قصير يتحدث او يعالج الجوانب الحياتية لشخصية اسطورية بصفته فنان طبعاً و بصفته كشخص له ظروفه و متطلباته.

و كذلك نرمي من خلال هذا العمل الى اعطاء نظرة اخرى للمجتمع و للفاعلين في هذا المجال حتى ننقل قصة متكاملة الاطراف نوعاً ما عن حياة هذا الفنان الذي هو رمز للبراءة و السذاجة في نظر الكثيرين.

و الجمهور قد تعلق بهذا النوع من الدعاية و المرح و الفرجة عبر سور نمطية رسمها عبر المخيال و تتوارثها اجيال عن اجيال فقد بقي شابن خالدا في تاريخ السينما و في تاريخ القرن العشرين .

و مازال الكثير من اصناع السينما عبر العالم يرتادون هذا الفن رغم الصعوبات ولكن حبا في شعبيته و نظرا كذلك لثراء المعرفي .

لذلك رايت ان اقوم بتصوير فيلم من النوع الوثائقي قصير معتمدا على المواد الفيلمية المتاحة لنا والتي اصبحنا نحصل عليها بشكل سلس بفضل التقدم الرقمي الذي نعيشه .

حيث ان الفيلم سيكون صامت يحتوي على الموسيقى و المؤثرات الصوتية و على تعليق

حول شخصية البطل التي لم تظهر كما هي في الافلام

الفيلم بعنوان – شابن تحت الظل -



## بطاقة تقنية لفيلم شابلن تحت الظل

مدة الفيلم: 7 دقائق

النوع: تسجيلي

عدد الممثلين: 01 رئيسي

عدد من ثانويين

مجموعة من الفيديوهات الاعلامية من عرض حقيقي

مدة المونتاج 4 ايام

المادة: مادة من روبرتاج صحفي / صور من افلام شارلي شابلن مثل  
الدكتاتور / و متشرد في نيويورك / تسجيلات حية من حفلة نيويورك .

ملابس: عصرية

موسيقى: تسجيلية .

تعليق: عربي مسجل

## الجانب التطبيقي

### التقطيع الفني لفلم شابن تحت الظل :

<u>المشهد</u>	<u>المدة</u>	<u>العرض</u>
مشاهد من وثائقي الجزيرة	50 ثا + 35 ثا	مشاهد تسجيلية
مشاهد من فيلم الدكتاتور	1 د و 40 ثا	فيلم خيالي
مشاهد من فيلم متشرد في نيويورك	2 د 12 ثا	فيلم خيالي
تسجيلات من حفل اوسكار 92	55 ثا + 15 ثا	صور من موقع صحفي
صور محترفة	20 ثا	مصدر عن مجلات عالمية
صور جرائد مركبة	30 ثا	صور
جنيريك	1 د	على الاسود



صورة من مجلة نيويورك تايمز



صورة من فيلم المتشرد الصعلوك



صورة من فيلم الدكتاتور



صورة من حفل الاوسكار عام 1972 بنيورك

## الجانب التطبيقي

---

بعد اطالعنا على جوانب من حيا سبنسر او شابلن لا يمكننا الى القول انه كان يمثل صخرة حقيقة سواء في قيمة الفن الذي كان يقدمه او الاستماتة في الدفاع على مواقفه حتى الطرف لكن ان الاكيد و الذي لا يختلف عليه اثنان هو ان شابلن يبقى اسمه خالدا و مخلدا في عالم السينما ويمكن اعتباره من رواد التمثيل السينمائي في العالم .

الخطوات  
التفصيلية

# الخاتمة

## الخاتمة

ان أهم ما توصلنا اليه بفضل هذه الرسالة هي معلومة قد نجزم عليها ويؤكدها العديد من الباحثين في المجال ان السينما الوثائقية هي ام السينما في العالم فلولا السينما الوثائقية لم نكن اليوم نسمع ابدا بصناعة السينما توغرافية ومع تطور السينما في العالم فان السينما الوثائقية كذلك تتطور و تتشعب يوما بعد يوم

خاصة ان السينما الوثائقية تطورت بدرجة كبيرة مقارنة مع الانماط السينمائية الاخرى ومع تزايد أهمية الأفلام الوثائقية، نستطيع أن نتوقع أن نرى الباحثين يستكشفون هذه الأنواع الفرعية، وبنياتها، واستراتيجياتها في التجسيد، ومدى جاذبيتها. وجميع وثائقيات الأداء المسرحي في الموسيقى والكوميديا، ووثائقيات «الكواليس»، ووثائقيات رياضات المغامرة، والبرامج التليفزيونية مثل البرامج التي توجه تعليمات أو نصائح لشيء ما، وبرامج الجمال، والطهي، وغيرها من البرامج، كلها لا تعتمد فحسب على الأعمال السابقة التي قدمها مخرجون وثنائقيون مبتكرون، ولكنها أيضًا تشكل توقعات السوق والمشاهدين الذين يولون اهتمام كبير للفلم التسجيلي لما يوفره من خدمات معرفية و يقدم معلومات و خبرات و كذلك بفضل تطور الفيلم الوثائقي اصبح يكتسي جمالية لا تختلف كثيرا عن الفيلم الروائي .

و خاصة في ابراز سير الخاصة بالشخصيات حسب تنوع مهامهم سواء كانوا فنانيين او شيء اخر لكن الفيلم الوثائقي هو مضمن للتوثيق من ناحية الموضوعية وللجمالية من الناحية التقنية . لذلك فان السينما الوثائقية هي تشترك مع السينما في كل الجوانب الجمالية المتاحة ما عدى من الناحية الموضوعاتية حيث تعالج مواضيع حقيقة و بالغة الدقة و لكن بجانب سينمائي ( بكل ما تحمله الكلمة من معنى ) بحث .

وان تنوع موضوعاتها مثلما ذكرنا في بحثنا هذا حول سيرة الفنان في مضامين السينما الوثائقية جعلتها غنية و متجددة في موضوعاتها و كذلك دو ان نهمل تطور التقنية فيها مما جعلها تضاهي جميع الانواع الاخرى جمالا و فنا .

واهم ما توصلنا ايه من خلال هذه الدراسة المتواضعة يندرج فيمايلي

السينما الوثائقية هي نوع سينمائي يعتمد على الحقائق المطلقة وبيتعد عن الخيال

السينما الوثائقية لها قدرة اكبر على معالجة المواضيع الانسانية بشكل موضوعي و صادق

# الختامة

نوصي جميع الباحثين في المجال باعتبار السينما الوثائقي نوع فني جمالي مع مراعات الموضوعية على مستوى موضوعاتها .

ان السينما الوثائقية في معالجتها السير الفنية فهي تسلط الضوء على الجوانب المخفية في حياة الفنان ولا تهتم بوقائع معروفة متعلقة بشهرته

التوثيق في الفيلم الوثائقي يمكن اعتباره مرجعا معرفيا يعتمد عليه لما توليه السينما الوثائقية من أهمية بالغة للتوثيق والموضوعية صدق وثبات

في الاخير تمكنا من الوصول الى حقيقة او استنتاج راسخ لدينا ان السينما الوثائقية هي نوع سينمائي متجدد و خصب يمكن للباحثين و دارسين تطويره بشكل مستدام



قائمة المراجع

والمصادر

# قائمة المراجع والمصادر

1. كاظم مرشد السلوم : سينما الواقع دراسة تحليلية في السينما الوثائقية دار ميزوبوتاميا بغداد العراق
2. المصدر: كتاب أسس الفيلم التسجيلي : إتجاهاته وإستخداماته في السينما والتلفزيون - د . منى سعيد الحديدي و د . سلوى إمام علي
3. المصدر : كتاب نشأة السينما التسجيلية في 75 سنة للمؤلف عبد القادر تلمساني
4. ظواهر الحياة) وتحليل هذه الظواهر في مجالات العلاقات الإنسانية.(الجيلاني،
5. تصنيفات و أشكال وسمات وأنواع الفيلم الوثائقي .
6. مجلة أفاق السينمائية : المجلد 08 العدد03 سنة2021 صفحة 208 وبذلك فقد حدد "جيررسون" ثلاث خصائص لـ الفيلم الوثائقي ( film documentaire ) ليصبح فيلما حقيقيا
7. الفيلم الوثائقي الحقيقة و الوثيقة /ولد هني يمينة زغدودي يحي م أفاق السينمائية مجلد07عدد 02 سنة 2020
8. : الفيلم واصوله الفنية / تأليف رايموند سبوتز وود ؛ ترجمة محمد علي ناصف ؛ مراجعة منيرة ناصف لدار المصرية للتأليف والترجمة/
9. ارثر نايت : قصة السينما المصورة في العالم : ترسعد الدين توفيق /دارالكتاب العربي للنشر والطبع ، ط د ، القاهرة
10. بن عزوزي عبد الله رسالة دكتوراه / خصائص السيناريو في الفيلم الثوري .ص 254
11. بيتر بروك، دمشق: دار كنعان 2007. و«صناعة الأفلام الوثائقية، دليل عملي للتخطيط والتصوير والمونتاج».
12. باري هامب " صناعة الافلام الوثائقية ترجمة ونوس ناصر هيئة ابو ضبي للثقافة والاثراث 2001
13. Richard Barsam: Nonfiction film, George Allen and Unvin, London, 1974. <sup>1</sup>
14. مجلة الحوار المتمدن :العدد 2289 / 2010 م 1 ص 16 الاردن
15. الفيلم واصوله الفنية / تأليف رايموند سبوتز وود ؛ ترجمة محمد علي ناصف ؛ مراجعة منيرة ناصف
16. لدار المصرية للتأليف والترجمة/
17. مجلة الادب و الفن – سناء ساسي العدد 36 ص 112

# قائمة المراجع و المصادر

---

18. ابراهيم زرقاني .مدارس و اتجاهات في الفيلم الوثائقي مجلة الجزيرة الوثائقية الالكترونية يوم

2014/12/07

19. مجلة دايلي ميل البريطانية :سنة 2004

20. مجلة الحقيقة مجلد17 عدد03 سنة 2018 حفصة كويبي

# قائمة المحتويات

## قائمة المحتويات :

أ.....	المقدمة :
1.....	تمهيد :
2.....	المبحث الأول : ماهية الفيلم الوثائقي.....
2.....	المطلب الأول : مفهوم الفيلم الوثائقي.....
5.....	الفرع الثاني: وظائف الفيلم الوثائقي.....
7.....	المطلب الثاني : الفيلم الوثائقي النشأة والتطور.....
7.....	② السينما الصامتة صورة بدون صوت.....
7.....	② بداية السينما التسجيلية في العالم و الوطن العربي.....
10.....	المبحث الثاني : ماهية الفيلم الوثائقي.....
10.....	تمهيد:
10.....	المطلب الأول : طبيعة السيناريو في الفيلم التسجيلي.....
11.....	السيناريو:.....
12.....	الفرع الأول : خطوات إعداد سيناريو الفيلم التسجيلي.....
14.....	المطلب الثاني : تقنيات الفيلم الوثائقي.....
15.....	الفرع الأول : الاخراج.....
17.....	الفرع الثاني : المونتاج Editing _ Montage.....
22.....	خلاصة :
23.....	تمهيد.....
24.....	المبحث الأول : مضامين الفيلم الوثائقي و اتجاهاته.....
24.....	المطلب الأول : مضامين الفيلم الوثائقي و اتجاهاته.....
24.....	المطلب الثاني : الأفلام الوثائقية/ العلمية/ السياسية/ الإجتماعية/ التاريخية.....
25.....	الفرع الأول : الفيلم الجدلي أو النقاشي Film Argumentative The.....
25.....	الفرع الثاني : التحرير المقالي الفيلم The Editorial Film.....

# قائمة المحتويات

25	.....	The Lyrical Film	الفرع الثالث : الفيلم الموسيقي
26	.....	: Classical Documentary Film	الفرع الرابع : الفيلم التقليدي
26	.....	: the avent grand film	الفرع الخامس : أفلام الطليعة
26	.....	.....	الفرع السادس : الفيلم التعليقي:
29	.....	.....	المبحث الثاني : افلام السيرة الذاتية.....
29	.....	.....	اختيار الممثلين.....
30	.....	.....	تمثيلات الفيلم.....
31	.....	.....	المبحث الثالث : مظاهر الفنان في السينما الوثائقية.....
31	.....	.....	تمهيد : .....
37	.....	.....	تمهيد : .....
38	.....	.....	رسالة تحفيزية : .....
39	.....	.....	بطاقة تقنية لفيلم شابلن تحت الظل .....
40	.....	.....	التقطيع الفني لفلم شابلن تحت الظل : .....
42	.....	.....	خلاصة.....
42	.....	.....	الخاتمة.....

# الملخص

## الملخص

تطرقنا من خلال بحثنا هذا و المتمثل في سيرة الفنان من خلال الفيلم الوثائقي مرفق بفيلم " شابلن تحت الضل " حيث تطرقنا الى محاور اساسية و محاور فرعية نذكر اهمها :

كان اول بحثنا يتطرق الى ماهية السينما الوثائقية تاريخيتها و تطورها ثم عرجنا على التقنية التي تعتمد عليها الافلام الوثائقية كالاخراج و المونتاج و السيناريو .

و ركزنا على الاختلاف الذي يميز الفيلم الوثائقي عن بقية الانواع السينمائية الاخرى كموضوعيته في الطرح و اعتماده المادة المسجلة قصد التوثيق .

و ركزنا كذلك في هذا البحث على اهم مضامين الفيلم الوثائقي و المواضيع التي تطرق اليها و التي نذكر منها افلام السير الذاتية التي قمنا بجانب تطبيقي حول سيرة الفنان في مضامين الفيلم الوثائقي . حيث راينا الزوايا التي يتم من خلالها مثل هذه الطروحات .

كما خالص بحثنا الى عدة توصيات حول الفيلم الوثائقي سردناها بالترتيب في خاتمة البحث

اما على المستوى العملي فقد قمنا بتقديم فيلم بعنوان يوميات مهرج معتمدين على مادة فيلمية مسجلة كما قمنا بتركيبها و توزيعها حسب متطلبات السينما الوثائقية .

الكلمات المفتاحية :

الفيلم الوثائقي - الصناعة السينماتوغرافية - السيناريو - افلام السيرة الذاتية - السينما الوثائقية - الموضوعية و تقصي الحقائق .

### **Abstract:**

Through our research, we touched on the artist's biography through the documentary attached to the film "Chaplin under the shadow", where we touched on basic axes and sub-axes that we mention:

Our first research touched on the historical and evolving documentary cinema.

Then we limped on the technique of documentary films such as directing, montage and screenplay.

We focused on the difference that distinguishes the documentary from other film genres as its subjects in the offering and its adoption of the recorded material for documentation.

In this research, we also focused on the main contents of the documentary film and the topics that we address, from which we mention the films of biographies that we have applied about the artist's biography in the contents of the documentary. Where we saw the angles through which such theses are made

Our research also concluded several recommendations about the documentary we listed in order at the conclusion of the research

At the practical level, we presented a film entitled Diary Clown Based on a Recorded Film Material, which we installed and distributed according to the requirements of documentary cinema.

**Keywords:**

Documentary - Industry Cinematography - Screenplay - Biographical Films - Documentary cinema - objectivity and fact-finding.